

مظاهر الغموض المعجمي في الترجمة الاقتصادية (الجناس اللفظي) أنموذجا.

الأستاذة الباحثة: بوحفص اسمهان

-معهد الترجمة - جامعة أحمد بن بلة-1- وهران

الأستاذة المشرفة: أ.د أحلام صغور

ملخص:

لقد شغلت ظاهرة الغموض بال اللسانيين منذ القدم، حيث أرقهم دراستها وأهمهم الوقوف على أسبابها التي اختلفت بين غموض غير مقصود، وآخر قد تم تعمده، ويبقى الغموض المعجمي أكثر الأنواع شيوعا. فهو يضم عادة غموض تعدد المعنى، والجناس اللفظي، ذو الاستعمال والاستغلال المختلف من نظام لغوي إلى آخر.

سوف نحاول من خلال هذا العمل، أن نتعرف على أهم أنواع الغموض المعجمي والمتمثل في الجناس اللفظي، الذي عكف على دراسته علماء اللغة والمترجمين على حدّ سواء، والذين استعانوا في الكثير من أبحاثهم بأعمال اللغويين الذين مهّدوا لهم الطريق بفضل أسس نظرية متينة، التي قاموا بتوفيرها للبحث الترجمي، ممّا جعل الكفاءة اللغوية تمثل أهم الكفاءات التي يحتاج إليها المترجم لدراسة هذه الظاهرة، على غرار باقي الكفاءات اللازمة لتحليل ظاهرة الجناس، وسوف نحاول أن نتعرف أكثر على هذا الغموض المعجمي وآليات رفعه، فضلا عن معالجته والتعامل معه بصفة عامة، مما قد يوجب القيام بعملية بسيطة ومعقدة في الوقت ذاته، حيث سوف نتخذ النص الاقتصادي وترجمته أنموذجا لبحثنا بغية إضفاءه صبغة تطبيقية .

الكلمات المفتاح: الجناس اللفظي، الغموض المعجمي، الترجمة الاقتصادية، رفع الغموض، معالجة غموض الجناس اللفظي.

Abstract:

The theme of ambiguity has been addressed by many linguists since a long time, and they had a care for better to know its reasons, and its causes, which varied between what is involuntary and what is contrary premeditated.

However, the lexical ambiguity is the most common form, and it contains

ذلك بقصد أم لا، بل وإن بعض المتحدثين يتعمدون التلاعب بالألفاظ وحتى الأفكار، بغية إضافات فنية للغتهم، ويعرف هذا النوع من التلاعب بالحديث ب: "الغموض"، والذي يختلف من نظام لغوي إلى آخر، ويتّصف بتعدد أنواعه، فهناك الغموض التّحوي والغموض الصّرفي والتّركيبي والغموض المعجمي الذي هو موضوع دراستنا.

1) مفهوم الغموض المعجمي وأنواعه:

إنّ دراسة ظاهرة الغموض من قبل المصطلحيين واللّغويين وحتى المترجمين ليست بالدراسة الحديثة، بل قد تناولها كلّ هؤلاء المشتغلين في حقل اللّغة الواسع منذ قرون عديدة، بالإضافة إلى غيرهم من العلماء والدّارسين الذين عكفوا على تحليلها من زوايا مختلفة. ويحدث الغموض عادة، عندما تفترض الصّيغة الواحدة عدّة تأويلات، أو كما عبّرت عنه "كاترين فوكس" Catherine «FUCHS في أبسط تعريفاته:

« Est dite une ambiguïté, une expression de la langue qui possède plusieurs significations distinctes »¹.

"يطلق الغموض على كل عبارة لغوية تحمل عدة معاني مختلفة". (ترجمتنا)

ومهما اختلفت تصنيفات ظاهرة الغموض، التي اختلفت باختلاف الأنظمة اللّغوية، وزوايا النّظر التي تُعنى بدراستها، فإنّ الغموض المعجمي يظلّ أكثر الأنواع شيوعاً، وكثيراً ما يصادفه المترجم عند عمله، على غرار

generally two types, namely the polysemy and the homonymy, of which the use defers from a linguistic system to another.

In this paper, we will try to better understand the homonymy, one of the major components of lexical ambiguity, and that has been studied both by translators and linguists who offered them a solid theoretical basis, because it is certain that the study of homonymy by the translator requires as well linguists skills as translational ones, so then, we will try to better study this lexical ambiguity, and its different mechanisms, that permit its raising, and we will tempt also, to study its treatment and the way to apprehend it generally, an exercise which can be simple and complex at a time, and our study will be applied to the model of the economic text and its translation, in order to make our approach more particle.

Key Words: homonymy- lexical ambiguity-economic translation-disambiguation-treatment of homonymic ambiguity.

مقدمة:

يتّصف الكلام عادة بالبيان والإفصاح، حتّى يتمكّن المستمع أو القارئ من التّعريف على نيّة المتحدث ومقصوده من دون لبس ولا إبهام. ولكنّه قد يحمل أحيانا في طياته عبارات توحى بغير ما أراده المتكلّم، سواء كان

اللّساني والنّاقد وجلّ المهتمين بهذه الظاهرة من غير أهل اللّغة، فيضعهم في نوع من اللّبس والحيرة.

ويمثّل تعدّد المعنى «la polysémie»، والجناس اللفظي «l'homonymie» أهم أنواع هذا النوع من الغموض، إلى جانب باقي الأنواع التي كانت ولا تزال محلّ خلاف بين المنظرين، مثل حالات التّرادف والتّضاد التي يرفض بعض الدّارسين ضمّها إلى المظاهر اللّغوية والجمالية أو الفنّية، أو على الأقلّ عدّها من بين حالات الغموض، والتي نرجو أن تكون موضوع دراسات لاحقة.

1.1 - تعدد المعنى La polysémie

يشير حلمي خليل في كتابه: "العربية والغموض"، إلى أنّ تعدّد المعنى يمثّل أهمّ أسباب الوقوع في الغموض حيث أنّ: "السبب الأساسي لغموض الدّلالة فيما يتصل بالمفردات يرجع عنده* إلى تعدّد المعنى أو مخالفة ظاهر اللفظ لمعناه، أو لاستخدام اللفظ الخاص في معنى العموم أو العكس أو استخدام اللفظ الواحد للمعاني المختلفة".²

وقد أخذت هذه الظاهرة، حظاً وافراً عند علماء اللّغة المحدثين، حيث يربط معظمهم تعدّد المعنى ببنية المؤلّف وقصده الذي سواء تعمد ذلك أم لا:

« L'énonciateur procède à la nomination en fonction d'un sens d'intention lequel inhibe toutes les autres valeurs possibles du polysème ».³

(يتفق مع القارئ أو المترجم الذي يقوم بتفضيل معنى واحد دون غيره من المعاني، ويفسّرون ذلك بحدوث نشاط ذهني وفكري يستنتج معنى معيّن واحد ومنفرد عند أول وهلة على حساب باقي الاحتمالات) (ترجمتنا باقتباس الفكرة).

2.1 - الجنس اللفظي L'homonymie

أما الجنس اللفظي فإنّه يمثّل ثاني أنواع الغموض المعجمي أهميّة وشيوعاً، فيعرّفه "جورج مونان" « George MOUNIN » بأنّه:

« **Homonymie Lexic.**: relation existant entre deux (ou plusieurs formes linguistiques ayant le même signifiant, mais des signifiés radicalement différents. Les formes présentant cette relation sont dites homonymes. Ex. coq, coke. L'homonymie peut dépasser le niveau du mot : elle est alors utilisée pour les jeux de mots ou calembours et les rimes : bohémien/ beau et mien, d'aout/doux (Aragon). Plus précisément, on distingue les homophones, formes ayant le même son et des sens différents (bon, bond) et les homographes, formes ayant la même graphie et des sens différents,

que le son soit semblable (cor de chasse, cor au pied) ou différent :
« les poules du couvent couvent »⁴.

"الجناس معجمياً: العلاقة الموجودة بين بنيتين لغويتين فأكثر، واللّتان تعبّران عن الدّال نفسه، مع اختلاف المدلولين تماماً، وتعرف مثل هذه البنيات، بالمشاركة أو المتجانسة لفظياً، مثل coke و coq، ويمكن للجناس اللفظي أن يتجاوز مستوى الكلمة ليتم استعماله في تلاعب الكلمات و جناس التورية (calembours) مثل: bohémien/beau et mien, d'aout/doux(aragon). كما يمكن أن نُميّز بين جناس الوحدات اللفظية الصوتية (homophones) حيث تعبّر الصيغ الصوتية نفسها عن معاني مختلفة، مثل (bon/bond) و جناس الوحدات اللفظية الكتابية (homoglyphes) حيث تعبّر الصيغ المكتوبة نفسها عن معاني مختلفة، سواء كان الصوت نفسه، (cor de chasse, cor au pied)

أو مختلفاً مثل « les poules du couvent couvent » (ترجمتنا).

أما في لسان العرب، فيمكننا مصادفة القول الآتي:
"كان الأصمعي يدفع قول العامة هذا مُجانِسٌ لهذا إذا كان من شكله، ويقول: ليس بعربي صحيح، ويقول: إنه مولّد. وقول المتكلمين: الأنواع مَجْنُوسَةٌ للأجناسِ كلام مولّد لأن مثل هذا ليس من كلام العرب. وقول المتكلمين: بُجَانِسُ الشيئان ليس بعربي أيضاً إنما هو توسع"⁵.

ولكن لفظ التجانس الذي يبدو دخيلاً على اللغة العربية، لا ينفي وجود ظاهرة "الجناس" بل إن اللغة العربية غنية بالجناس وتعدّه من المحسّنات البديعية التي تمّ استغلالها وتوظيفها لأغراض فنية وجمالية في أكثر من موضع، خاصة في نظم الشعر باختلاف أنماطه، مثل قول الإمام الشافعي:

رأيت الناس قد مالوا إلى من عنده مالٌ

ومن لا عنده مال، فعنه الناس قد مالوا.
ولعلّ كون القرآن الكريم الذي يزخر بالجناس اللفظي، قد كان سبباً لاقتفاء العرب لهذا الأثر، سواء قاموا بتأليف كتب وروايات أو نظم قصائد وأشعار. وتُميّز اللغة العربية بين نوعين بارزين من أنواع الجناس، أما باقي الأنواع فهي قليلة التواجد والاستعمال مثل:

"الجناسُ التامُّ: وهو ما اتفقَ فيه اللَّفظانِ المتجانسانِ في أربعة أشياء، نوعِ الحروف، وعددها، وهيئتها الحاصلة من الحركات والسكنات، وترتيبها مع اختلافِ المعنى، كقوله - تَعَالَى -: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾.

الجناسُ غيرُ التامِّ: هو ما اختلفَ فيه اللَّفظانِ في واحدٍ من الأمور الأربعة السَّابقةِ الَّتِي يَجِبُ توافُّرها في الجناسِ التامِّ وهي: نوعُ الحروف، وعددها، وهيئتها الحاصلة من الحركات والسكنات، وترتيبها مع اختلافِ المعنى، كقول الله - تَعَالَى -: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَفْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾⁶

أما بالنسبة للغة الفرنسية، فيبدو أن ظاهرة الجنس اللفظي تشكّل إحدى خصائص اللغة نفسها، كما أشارت إلى ذلك "جاكيموفسكا سفلتانا" « Jakimovska SVETLANA »:

« Il est à noter que le français est plus incliné à ce phénomène que les langues slaves et c'est une des raisons pour lesquelles le français est difficile pour les étudiants. La langue dispose de certains instruments pour éviter l'homonymie et l'ambiguïté. En français ce sont parfois le genre le poste/la poste, puis la différente prononciation il fait/le fait de même que l'utilisation de certains accents dû/du ; la/là etc.»⁷.

"يبدو بأن اللغة الفرنسية تميل إلى هذه الظاهرة أكثر من غيرها، مثل اللغات السلافية*، مما قد يمثل أهم أسباب تعذّر تعلّم اللغة الفرنسية عند الطلبة. ومن بين الأدوات التي تساعد على تفادي الجنس اللفظي وحالات الغموض، نجد ضمائر تحديد النوع مثل le/la poste، والنطق المختلف il fait/le fait، وأيضا استعمال بعض النبرات (accent) مثل dû/du و la /là.. (ترجمتنا). وعلى الرغم من تفاوت اللغات فيما بينها في استغلال الجنس وفي طبيعة تواجده، فإنه يبقى سببا لحدوث الغموض، وقد يحدث أيضا، من دون قصد المتحدث أو

الكاتب، على غرار باقي حالات الغموض والإبهام التي لا تخلو أي لغة منها. فاللغة الفرنسية كما سبق ذكر ذلك، غنيّة جدًا بهذه الظاهرة، مع أن بعض علماء اللغة، يرون بأنها ليست سوى "حادثة الخطاب"، un accident* du discours، كما أكّدت "فوكس" ذلك:

«L'ambigüité est due à la collision accidentelle entre les formes de deux signes linguistiques distincts. C'est ce qui se passe, par exemple, avec so/bière, on dit alors qu'il s'agit d'expressions homonymes, qui peuvent être soit simplement homophones (comme le sont sot, saut, seau) soit homophones et homographes (comme le sont bière « boisson » et la bière « cercueil »)⁸.

"يمكننا الحديث عن الغموض إثر وقوع تصادم عرضي ما بين وحدتين لغويتين مختلفتين. فهذا ما حدث على سبيل المثال بالنسبة ل so/bière، حيث تمثل كل تلك العبارات وحدات معجمية تشككا جناسا، والتي قد تكون عبارة عن وحدات معجمية قد مثّلت جناسا صوتيا فقط مثل (sot, saut, seau)، أو وحدات معجمية أخرى قد شكلت جناسا صوتيا و كتابيا في الوقت ذاته مثل، (bière) التي تدل على المشروب أو bière التي تدل على تابوت الميت" (ترجمتنا).

في حين، يبقى توظيف هذا "الحدث العارض" لأغراض فنية وارد بكثرة، وفي مجالات عديدة، مثل عالم الإعلانات والإشهار الذي يزخر به، و يستخدمه كأداة إقناع، وإستراتيجية تسويقية: نذكر على سبيل المثال جناسا كتابيا في العبارة:

Demandez

MON€O⁹ حيث تم استبدال الحرف E بصفة مقصودة برمز عملة "اليورو"، وهو عبارة عن خطاب لاواعي يحث المستهلكين على الشراء وإنفاق المال، بصفة ملتوية وإستراتيجية تسويقية "مقصودة"، حيث أنّ MONEO عبارة عن علامة تجارية لبطاقة بنكية. أو العبارة: "Do mi si la do ré sur de nombreux pavillons de banlieue"¹⁰.

أين تمّ تغيير الكتابة الأصلية للعلامة التجارية "domicile adoré" التي تعني "السكن المفضّل"، إلى كتابة أخرى باستعمال فراغات بين المقاطع اللفظية (syllabe) لتتغير القراءة إلى أحرف الموسيقى: Do, ré, mi, fa , sol.. اشهاريا فريدا وشيقا، وبالتالي فعّالا، وسببه ليس سوى استعمالا ذكيا ل"جناس كتابي".

(2) التعرف على الغموض المعجمي وتأكيده وجوده:

1.2- التعرف على الغموض المعجمي:

لقد قام عديد من اللسانيين المعاصرين بدراسة ظاهرة الجناس وفق مناهج ومقاربات مختلفة، فتذكر "فوكس" في كتابها "غموض اللغة الفرنسية"، بأن إقرار وجود غموض ما، يقتضي القيام بعملية تحليل مسبقا، فيتمّ التعرف إذن

على الغموض المعجمي من خلال القيام بعملية التفكيك والتقطيع التي يتم من خلالها تحديد نوع الغموض، سواء كان ذلك بسبب تعدد المعنى أو الجناس اللفظي، ويبدو أيضا، بأن لعملية التحليل على المستوى المعجمي والدلالي أهمية قصوى، حيث يكون ذلك التحليل مرحلة تمهيدية لعملية معالجة الغموض، أي أنه يكون معجميا في حال وجود غموض معجمي، أو تحليلا أو تركيبيا أو صوتيا أو نحويا..

1.1.2- التحليل المعجمي:

يبدو إذن في ضوء ما تمّ ذكره، بأنّ عملية التحليل ضرورية للتمكن من معالجة أي غموض يعترض القارئ أو المترجم، أو على الأقل التمكن من تحديد نوعه وماهيته، حتّى يتسنى التعامل معه، فإذا كانت هذه الخطوة مهمة بالنسبة لنصوص اللغة العادية، فهي من دون أدنى شكّ تحمل أبعادا أوسع بالنسبة للنصوص المتخصصة التي تضمّ مصطلحات تتغيّر دلالتها من ميدان إلى آخر، فالتحليل المعجمي على سبيل المثال للفظ "جدول" يساعد على تحديد انتمائه إلى ميادين متعددة، و تعبيره على دلالات مختلفة، بين ميدان عام وآخر اقتصادي وآخر رياضي، على غرار المصطلحات: "كشف" و"حساب" و"الطاقة" و"المحصول"...

وتذكر "فوكس" في السياق ذاته، بأنّ عملية التحليل المعجمي على غرار باقي عمليات التحليل بالنسبة لباقي المستويات (التركيبية، النحوية، الصوتية...)، كفيلة بتأكيد وجود غموض معجمي أم لا، حيث تقول:

المؤشر (indice) الذي يساعد في عملية التقطيع إلى وحدات معجمية منفصلة، مثل:

Devant la faire/l'affaire- Passe moi la fiche/l'affiche ,¹² -

أما في حالات الكتابة فتشير فوكس إلى أن غموض "الجناس بين الوحدات /المقاطع" * المعجمية، يحتمل تأويلات عديدة، وعادة ما يكون الاحتمال الأرجح هو أولى الاحتمالات التي تتبادر إلى الأذهان في حين تنفي العودة إلى السياق وجودها تماما.

2.1.2- السياق:

يرى "حلمي خليل" أيضا، بأن العودة إلى السياق قد تنفي تماما وجود الغموض، لاسيما في حالة الغموض المعجمي: "وقد يحدث اللبس أو الغموض في بعض الكلمات فيظن أنها من المشترك اللفظي أو تعدد المعنى، وهي ليست كذلك، والحكم في مثل هذه الحالات للسياق. وبذلك نستطيع أن نحدد الفرق بين تعدد المعنى والمشارك اللفظي بالنظر إلى الصيغة أو السياق أو الاشتقاق أحيانا، وذلك قبل القول بأن هذه الكلمة أو تلك من قبيل الاشتراك اللفظي أو تعدد المعنى"¹³.

ومن بين العلماء المعاصرين الذين اهتموا بدراسة الغموض بصفة عامة والغموض المعجمي بصفة خاصة نجد أيضا، العالم الهولندي "رونالد لانديير" Ronald LANDHEER الذي كرّس معظم أبحاثه لدراسة ظاهرة الغموض، و قد اقترح ثلاث تصنيفات يفصل بينها بوجود السياق أيضا، حيث يقول:

« On retrouve donc, au niveau de l'analyse lexicale d'une part, des problèmes de segmentation : pour comprendre le message, il faut savoir distinguer les unités lexicales, complexes, et d'autres parts des problèmes de caractérisation en cas d'unités lexicales homonymes, il faut pouvoir reconnaître à quelle unité on a affaire, et en cas de polysémie, il faut être en mesure de déterminer quel est le sens de l'unité dans le contexte particulier ou elle se trouve employée».¹¹

" يمكننا إذن أن نصادف صعوبات عند القيام بالتحليل المعجمي، وذلك عند القيام بالتقطيع حيث أن عملية الفهم تقتضي التمييز بين الوحدات المعجمية المعقدة من جهة، وبين صعوبات التمييز بين الوحدات معجمية التي تدل على الجناس حيث يتم تحديد الوحدة بصفة دقيقة، أما عند مصادفة حالات تعدد المعنى فإن الصعوبة تكمن في تحديد المعنى الذي يعبر عن وحدة معجمية ما، ضمن سياق معين." (ترجمتنا).

وتواصل "فوكس" حديثها عن التحليل المعجمي بأنه مرتبط أيضا بالقناة التواصلية التي تحدّد الخطاب، ففي حالات الخطاب الشفهي تكون التّبرات عبارة عن

dédoublément de sens : deux ou plusieurs sens s'imposent à la fois, Il y'a encore un troisième type d'ambigüité, que nous appellerons allusive : il ya une lecture dominante, intellectuellement 'correcte', et une autre lecture qui ne s'ajoute qu'allusivement. ».¹⁵

"بالتالي فإننا ندعو إلى التمييز من جهة بين الغموض الانتقائي (حيث يكون من الضروري القيام بخيار واحد من بين تأويلين متناقضين فأكثر، وهو ما يعبر عن التعريف الصارم الذي تقترحه فوكس أي وجود ازدواجية للمعنى) وبين الغموض التراكمي من جهة أخرى، حيث يكون المعنى مزدوجا على الرغم من أن المعاني المختلفة واردة في آن واحد، وهناك نوع ثالث من الغموض والذي سوف نطلق عليه اسم "الغموض غير المصرح به"، والذي يتجلى من خلال تأويل سليم يسيطر على تأويل آخر والذي لا يرد إلا بصفة ضمنية" (ترجمتنا)

كما تشير "سوزانا راكوفا" Zuzana RAKOVA « في مؤلفها: "النظريات الترجمة" بخصوص السياق:

« La distinction entre le texte, le cotexte et le contexte : le premier désigne les signes verbaux à traduire ; le deuxième, l'environnement immédiat de ces signes ; le troisième,

« Contrairement à Catherine FUCHS (1996 :13), qui parle seulement d'ambigüité s'il est question d'une « alternative entre plusieurs significations mutuellement exclusives associées à une même forme », nous considérons aussi comme ambigus des énoncés qui présentent un cumul de deux ou plusieurs significations »¹⁴.

"على عكس ما تراه فوكس (1996:13) عندما حصرت الغموض في "ضرورة الاختيار بين دلالات مختلفة تعبر عن البنية نفسها، والتي تنفي كل منها الأخرى بصفة قطعية، فإننا نرى بأن الغموض يقع أيضا عندما يحدث تراكم لدالتين أو أكثر ضمن خطاب ما" (ترجمتنا) ويضيف قائلا:

« Nous proposons ainsi de faire une distinction entre l'ambigüité sélective (où il faut effectivement faire un choix entre deux ou plusieurs lectures incompatibles : i.e. L'ambigüité au sens strict de Fuchs, il est alors question d'une bifurcation de sens), et l'ambigüité cumulative (où il est question d'un

l'arrière-plan socioculturel dans lequel s'inscrit l'ensemble»¹⁶

"يجب التمييز بين النص والمناص (ترجمة cotexte) والسياق: حيث يدل الأول على الرموز المراد ترجمتها، والثاني على المحيط الحالي لتلك الرموز، في حين يمثل الثالث الخلفية الاجتماعية-الثقافية التي تدل على الكل" (ترجمتنا).

أي أن عملية الترجمة في وجود غموض ما، تحتاج إلى التمكن على صعيد أول من النص الذي يضم وحدات معجمية ودلالية قد تبدو غامضة، ثم فك ذلك الغموض بمجرد العودة إلى المناص على مستوى ثان الذي يشبه السياق الداخلي. أي إذا تعذر فك الغموض في مثل هذه الحالة فيمكن للمترجم العودة إلى السياق الخارجي أو العام أو العالم المحيط بالنص كما عبّر عنه "أومبرتو إيكو" « Umberto ECO »:

« Une traduction ne dépend pas du seul contexte linguistique, mais aussi de quelque chose qui est en dehors du texte, et que nous appellerons information sur le monde, ou information encyclopédique »¹⁷

"لا تتعلق الترجمة بالسياق اللغوي فحسب، بل بأمور خارجة عن النص وهي "المعلومات حول العالم"، "المعلومات الموسوعاتية" (ترجمتنا). والذي قد يكون موسوعة، أو مجلة أو رجل قانون أو اقتصاد؛ أي في معظم

الحالات الاستعانة بعملية بحث توثيقي. كما يعرف البعض الآخر هذا العالم، ب"السياق الخارجي".

1.2.1.2- السياق الخارجي:

يشير "المهدي ابراهيم الغويل" في دراسته الأسلوبية للسياق وأثره في المعنى إلى: "أن السياق يمثل خلفية للقول تجعله يفهم بمقتضاها، فكل كلمة، أو جملة توضع في إطار أو نسق معين يعتبر هذا الإطار أو النسق سياقاً لها، فالكلمة المفردة لها سياقها، والتركيب له سياق، والنص له سياق، وكل هذه السياقات تتشابك لتتضوي تحت السياق العام للنص فالجنس الأدبي يشكل سياقاً للنص الأدبي المتفرع عنه النص بطبيعته يخضع للسياق الثقافي الذي يحتويه بكل ما فيه من أعراف و تقاليد، ولهذا فإن عالم النص الأدبي، وما يحيط به يشكل سياقاً جديداً يجعل المعاني تختلف عن المعاني الموجودة في المعجم"¹⁸. ويمثل إذن هذا السياق العام للنص أو ما يعرف بالسياق الخارجي كل تلك العوامل التي تحد النص، وتجعله ينتمي إلى نوع ما من النصوص، أو ما عبّر عنه الكاتب في هذا الموضوع بجنس النص، ويمكننا أن نقيس هذا الكلام على باقي النصوص مثل المتخصصة منها عامة والنصوص الاقتصادية على وجه أخص. ويبدو بأن السياق، يمثل تلك المساحة التي تمنح للمفردة مجالا تتحرك فيه بحرية أكثر، بعد أن كانت حبيسة المعجم أو القاموس، وكلما اتسعت تلك المساحة، اتسع السياق وأصبح لللفظ إطار يتجسد من خلاله. وإذا كان السياق كمفهوم قد عرف منذ القدم، فإنه قد أخذ من دون شك أبعاداً أوسع في الدراسات الحديثة، خاصة بعد تفرّع الاختصاصات

وظهور اللغات المتخصصة، حيث يتم توظيف اللفظ الواحد في مجالات متعددة ما بين اللغة العادية أو المتداولة والمجالات المجاورة لذلك، ولا يمكن لهذا الانتقال أن يتم إلا ضمن سياق محدد، ويقول أيضا "د. المهدي إبراهيم الغويل" في هذا الصدد: "قد أولت الدراسات الحديثة وبخاصة عند علماء اللغة الغربيين اهتماما خاصا بالسياق. فقد عرفت مدرسة لندن ما يسمى المنهج السياقي أو المنهج العملي وكان زعيم هذا الاتجاه فيرت (FIRTH) ت1960 الذي تبلور اتجاهه فيما عرف باسم النظرية السياقية، ومن ضمن ما أكد عليه فيرت في هذه النظرية قوله: "بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة، فالمعنى عنده باعتباره وظيفة في سياق"¹⁹.

وإذا كان السياق يمثل الحيز الاجتماعي أو التاريخي أو الثقافي للنص، و الذي يشكل عنصرا أساسيا بالنسبة للفهم والتحليل لدى المتلقي أو اللساني، فإن هذا السياق عبارة عن عنصر جوهري بالنسبة لعمل المترجم إذ أن معرفة طبيعة النص ونوعه وحيّزه، تعدّ المفتاح الذي يتوقّر لدى المترجم قبل ولوج خبايا النص وطلاسمه، حيث يقوم بفتح باب معين ودخول عالم محدد دون باقي العوالم، فلا يسعى إلى فهم المصطلحات ضمن ما تقتضيه قوانين الخطاب السياسي أو القانوني، بل الاقتصادي أو الاشهاري على سبيل المثال، فيتمكّن بذلك من تقليص مجال بحثه، وكسب وقت ثمين، فيتجنب شتات الأفكار الذي يعرقل العملية الترجمية على غرار أي جهد فكري أو إنجاز علمي تضبطه آجال والتزامات محددة. كما يضمّ

السياق الخارجي أو غير اللساني كل تلك المعلومات غير اللسانية المحيطة بالنص والتي تساعد على الفهم حتى تيسّر عملية النقل.

2.2.1.2- السياق الداخلي:

أما بالنسبة للسياق الداخلي، فمن المؤكد أنه يدل في مفهومه الواسع على نفس ما تدلّ عليه لغة التخصص من مصطلحات متخصصة وعبارات جاهزة واستخدامات معينة أيضا للغة المتداولة، مثل ما هو الشأن بالنسبة للغة الاقتصادية التي تعرف باتصافها بـ"الحيوية" في عباراتها مثل عبارات: الدولار يتعافى، تدهور القيمة، حدوث شراكة زوجية، فك الرابطة الزوجية بين الشركتين، المعاناة والانزعاج من السمعة التي آلت إليها، رد الاعتبار، فقدان الثقة، حدوث طلاق بالتراض، العودة بعد فترة النقاهة. وعن دور السياق الداخلي أو المناص بالنسبة لعمل مترجم النصوص الاقتصادية، فقد تحدّث "جاكلين برسوبوا" « Jacqueline PERCEBOIS » عن المصطلح الانجليزي policy فتقول:

« Le terme policy présente des difficultés de traduction récurrentes en contexte économique, difficultés qui trouveront diverses solutions, telles que l'adjonction d'un adjectif en français après identification du contexte précis ; ainsi, en fonction de son insertion dans la phrase, policy decision pourra se traduire

الديناميكي" لها، حيث لن تكون نظرة المترجم وفق أبعاد سطحية لغوية فحسب، بل وفق نظرة أخرى متسعة الآفاق أيضا، فيكون تحليل المترجم عميقا، حتى يتمكن من تقديم عمل ترجمي بدرجة العمق نفسها.

وقد أولت الدراسة اللغوية والأسلوبية لظاهرة الغموض، عنصر السياق الأهمية القصوى سواء في رفع هذا الغموض أو نفي وجوده، وأصبح يمثل الفيصل الذي يستعين به الباحث والدارس، سواء كان حقل اشتغاله اللغة أم الترجمة، بل وقد شكّل العلة التي فسّر من خلالها علماء اللغة النفسانيين والاجتماعيين وجود ظاهرة الغموض، واستغلالها فنيا لأغراض شتى.

وبالتالي، فإن الغموض المعجمي قد اقترن عند عديد من اللغويين بطبيعة السياق الذي يحده، ويعده أغلبهم، العنصر الجوهرى الذي يصنّف على أساسه الغموض عامة، والغموض المعجمي على وجه أخص، ومن بين هؤلاء المنظرين اقترحت "كاترين فوكس" التصنيفين التاليين، واللذين تبنّاهما عديد من المنظرين، على الرغم من انتقادهم لوجهة نظرها اللسانية البحتة، التي أهملت أحيانا طبيعة الخطاب "المصفيّة" (réducteur) لبعض حالات الغموض، ومن بينهم "مارك بونوم"

Marc BONHOMME «الذي يقول:

« Les zones du langage porteuses d'ambigüité et nullement envisagées comme figurales par les analystes sont en effet légion. Par exemple l'ouvrage de C.FUCHS consacré

par « décision de politique économique / environnementale / financière », etc., mais aussi par « décision stratégique » (entreprises, management) ou encore « décision de principe » (administration publique), tandis que policy instrument pourra se rendre par « instrument d'intervention » ou « instrument stratégique ».²⁰

"بأنه يشكّل صعوبات بالنسبة للمترجم، خاصة بالنسبة لميدان الاقتصاد، وبأنه يمكن تجاوز تلك الصعوبات بإتباع حلول مختلفة، مثل ضم اسم منوعات باللغة الفرنسية بعد التعرف على السياق الدقيق، وبالتالي يمكن ترجمة

policy decision ب décision de politique économique (قرار سياسة اقتصادية/بيئية/مالية) أو

ويتم اقتراح المكافئ "أداة تدخل" أو "أداة إستراتيجية" بالنسبة ل

policy instrument « instrument d'intervention » ou « instrument stratégique » (ترجمتنا)

وعليه، يمثل السياق "الركيزة" التي يلجأ إليها المترجم لتجاوز حالات الغموض التي قد تعترضه، ويبدو بأن "حسن استغلال" تلك الأداة، يكمن في "الاستغلال

1.2.2- الغموض المفترض:

في ضوء التصنيف الذي اقترحه "فوكس" للغموض يمكننا أن نقترح المثال الآتي: "تمت عملية الإنقاذ بفضل الحصان الأبيض"، فقد تبدو العبارة غامضة، فما الوضع الذي أنقذه هذا الحصان؟ وكيف أمكنه ذلك؟ أما عند توسيع "دائرة السياق" فنجد عبارة أخرى: "تمت عملية الإنقاذ بفضل الحصان الأبيض، الذي شارك في عملية المزاد العلني، حيث قام بتمثيل شركة ENSBTP"، فمن خلال عملية توسيع السياق، يتضح بأن "الحصان الأبيض" عبارة عن شركة تدلّ ضمن السياق الاقتصادي على شركة تقوم بدور إغاثة شركة أخرى، بعد أن كانت عرضة للبيع التعسفي، حيث يقوم الحصان الأبيض بإفشال العملية بعرض شراء آخر²³. وبعملية توسيع السياق تلك، يصبح الغموض مفترضا وخياليا واردا ضمن عبارة منعزلة، ويختفي بمجرد العودة إلى السياق السليم وضمن الخطاب "المتخصص".

2.2.2- الغموض النافذ:

بعكس حالات الغموض المفترض والخيالي*، فإن الغموض النافذ، يحدث عادة عندما لا تكفي عملية توسيع دائرة السياق، ويظلّ الغموض واردا، على الرغم من ذلك التوسيع: "تمت عملية الإنقاذ بفضل الحصان الأبيض الذي تم تسجيله لآخر لحظة". في هذه الحالة تمّ توسيع السياق بإضافة العبارة: "الذي تم تسجيله لآخر لحظة"، ولكن ذلك لم يساعد في اختيار "المعنى الملائم"، ويبقى احتمال وجود المعنيين المختلفين بين الحصان الأبيض الذي قد يشارك ضمن مسابقة الفروسية، والمعنى

aux ambiguïtés du français (1996) n'aborde pratiquement pas la question de l'équivocité des figures du discours »²¹.

"يزخر الكلام بالمقاطع الخطابية التي تحمل في طياتها غموضا، والتي يغفل عنها عادة الدارسين، فمؤلف فوكس على سبيل المثال، "غموض اللغة الفرنسية"، يكاد يخلو من أي اهتمام بقضية التباس الخطاب" (ترجمتنا).

2.2- تصنيف الغموض:

تميز "كاترين فوكس" بين نوعين من الغموض، يمثل "السياق" النقطة التي تفصل بينهما، حيث يدلّ الغموض المفترض على غموض يمكن تجاوزه بالعودة إلى السياق، إذ تقول:

« L'ambiguïté ne peut se définir qu'à contexte explicite : il est bien connu en effet qu'une ambiguïté que l'on épingle comme effective dans un contexte donné, de taille limitée, est susceptible de disparaître si l'on augmente la taille du contexte »²²

"لا يمكن تحديد الغموض إلا ضمن سياق واضح: حيث أنه من المعروف بأن ما قد يبدو غموضا نافذا وفق سياق ما، ذو بعد محدّد، يمكنه أن يختفي إذا ما قمنا بتوسيع مساحة السياق" (ترجمتنا)

الاقتصادي واردا، وبالتالي يتأكد الغموض المعجمي، ويصبح نافذا ومؤكدا غير محتملا ولا خياليا.

ويتضح إذن، من خلال التعرّف على أهمية السياق في التعامل مع حالات الجناس، بأن التمييز بين تلك الحالات المتعددة وبين تعدد المعنى ليس بالأمر الهين، خاصة بين الجناس التام وتعدد المعنى.

3) بين تعدد المعنى والجناس اللفظي:

يمكن إذن لعملية التحليل الأولية، أن تكون حرة بتحديد نوع الغموض المعجمي وماهيته، ولكن الاستعمالات اليومية للغة تؤكد غير ذلك، وغالبا ما تظهر للعيان بعض الأمثلة للغة العادية والمتخصصة على حد سواء "تعقيدات" تخصّ الغموض المعجمي بنوعيه "تعدد المعنى والجناس اللفظي"، وتعرف عادة بـ "غموض الغموض" التي تتجلى من خلال "الخلط" الذي قد يقع بين الظاهرتين، حيث نجد أن العرب على سبيل المثال، قد استعملوا لفظا آخر منذ القدم وهو "الاشتراك اللفظي" الذي عبّر في بعض الحالات عن تعدد المعنى، وتارة عن الجناس بمختلف أنواعه، وتارة أخرى تمّ استعماله للتعبير عن الظاهرتين معا.

وعن الخلاف بين العرب القدماء والمحدثين في تحقيق الفرق بين "المشترك اللفظي" يقول حلمي خليل: "يبدو أن الخلاف بين القدماء والمحدثين في تحقيق الفرق بين المشترك اللفظي Homonymy وتعدد المعنى Polysemy يتصل بمفهوم الكلمة عندهم لأن المصطلحيين يشيران إلى دلالة كلمة واحدة على مدلولين، وعلى ذلك فإن المشترك اللفظي ليس اختلافا للدلالة في إطار الكلمة نفسها، بل هو وجود دلالتين أو أكثر لكلمتين أو عدة كلمات، لأن

لكل كلمة صيغة دالة على معنى، فإذا تنوعت الصيغ و اختلفت تعددت الكلمات و بالمثل، لو تنوعت الدلالات وتعددت الصيغ فإن هذا يعني أن صيغة لغوية واحدة لها أكثر من دلالتين، إحداها تتمثل في المعنى المباشر والأخرى التي حدثت عن طريق التطور الدلالي أو المجاز²⁴

وللتمييز بين الظاهرتين، ولتفادي ما عرف بـ "غموض الغموض" فقد تم وضع بعض المعايير من قبل العلماء كما أشارت إلى ذلك "فوكس" حيث اقترحت ثلاثة معايير تساعد على التمييز بين الظاهرتين، فتقول:

« On invoque classiquement trois ordres de critères pour distinguer l'homonymie de la polysémie : des critères diachroniques, des critères synchroniques, d'ordre théorique et des critères synchroniques d'ordre « épi-linguistique » (c'est-à-dire ayant trait à la façon non théorisée dont les locuteurs réagissent spontanément à la langue ».²⁵

"يمكن عادة، التمييز بين الجناس اللفظي وتعدد المعنى وفق ثلاثة معايير: معايير تعاقبية، ومعايير تزامنية، ذات بعد نظري، ومعايير آنية ذات بعد "فوق-لساني" (أي أنها تركز على البعد غير النظري، وتهتم بالسلوك العفوي للمتحدثين) (ترجمتنا).

1.3- الفرق بين الجناس اللفظي وتعدد المعنى من وجهة نظر تعاقبية:

تشير كاترين فوكس إلى أنه يمكن التمييز بين وحدتين معجميتين تحملان معنيين مختلفين، وبين وجود جناس بين وحدتين معجميتين، من خلال القيام بعملية مقارنة، تتمثل في دراسة التطور الدلالي عبر الزمن (التاريخ) وتقول:

« Du point de vue diachronique, les termes homonymes ont des étymologies distinctes...en revanche les différentes significations d'un polysème, si diverses soient-elles, correspondent toutes à une seule et même unité d'origine »²⁶.

"تحمل المصطلحات التي تشكل جناسا لفظيا، من وجهة النظر الألسنية التعاقبية أصولا اشتقاقية مختلفة، في حين تتقاطع جميع الدلالات المختلفة لـ "المعنى المتعدد الواحد" (polysème) في معنى أصلي واحد، وذلك مهما تعددت استعمالاته عبر الزمن" (ترجمتنا). وقد ضربت مثلا لذلك باللفظ conseil في اللغة الفرنسية التي يعني النصيحة، والمعنى الآخر الذي يدل على "الاجتماع من أجل المداولة"، حيث تعود أصول الكلمتين إلى اللغة اللاتينية consilium، وذلك على الرغم من تطور الداليتين. وبين جناس اللفظين avocat الذي يدل على المحامي والذي تعود أصول استعماله إلى اللغة اللاتينية advocatus، وبين اللفظ avocat الذي يدل على أحد أنواع الفواكه والذي تعود أصوله إلى اللغة الإسبانية:

²⁷avocado. حيث تظهر الدراسة الايتيمولوجية بأنهما مختلفين تماما، على عكس حالة تعدد المعنى.

فإذا حاولنا إسقاط وجهة النظر تلك، على المصطلح الاقتصادي "العملة"²⁸:

فإننا سوف نجد أن المصطلح يملك معان متعددة، فقد دلّ اللفظ بضم العين: "عملة"، وجمعه: عُملات/عُمُلات بضم الميم أو تسكينها، على "أجرة العامل" أما المعنى المتداول حاليا، فهو العملة النقدية التي ترمز إلى الدولار أو الدينار....، ويكون إذن هذا "المعنى المتقارب" للفظين، دليلا ومؤشرا على كونهما من قبيل "البوليسيميا" أي تعدد المعنى.

في حين تبين الدراسة الايتيمولوجية لمصطلح "الدين"²⁹ على وجود "فعلين مختلفين"، فالأول باستخدام الشدة "دَيْن"، يدل على أقرض، أما "الدين" الذي يرتبط بالمصدر "دان"، فإنه يرمز إلى معنى مغاير تماما للمعنى الأول، وهو الملة والانتماء الايديولوجي. ويكون ذلك دليلا على أن "الدين" يحتمل جناسا وليس تعددا للمعاني.

2.3- الفرق بين الجناس اللفظي وتعدد المعنى من وجهة نظر آنية:

أما عن الدراسة الآنية التي قد تشكل معيارا للفرقة بين الظاهرتين فتقول "فوكس":

« Du point de vue théorique en synchronie, on parle de plusieurs unités homonymes lorsque les

comme des homonymes les formes dont les sujets parlants s'accordent spontanément à considérer les significations correspondantes comme étrangères les unes aux autres : ainsi pour la plupart des locuteurs francophones, la glace « eau congelée » n'a rien à voir avec la glace « plaque de verre »³¹.

"يمكن معالجة وحدات معجمية على أنها تشكل جناسا لفظيا، من وجهة نظر فوق-لسانية تعاقبية، إذا ما تم اتفاق المتحدثين بطريقة عفوية على دلالاتها المختلفة، بأنها متباينة فيما بينها، فعلى سبيل المثال glace eau "congelée, glace plaque de verre" (ترجمتنا). وتصبح إذن، الاستعانة في مثل هذه الحالة بمعلومات غير لسانية كفيلة بضبط المصطلح الدقيق والاستعمال المحدد فيتفادى المترجم الوقوع في الغموض أو اللبس، وكثيرا ما تكون الدراية الكافية بالعبارات الجاهزة والاستعانة بمعاجم متخصصة كفيلة بلمّ شتات الباحث والمترجم، وسدّ ثغرات العملية الترجمة، خاصة عندما تعترضه صعوبات ذات أبعاد معجمية، حيث يصبح البحث التوثيقي من دون شك الأداة و الركيزة الأمثل والأنسب من خلال تجلياته المتنوعة والمتشعبة.

ونلاحظ إذن من خلال الأمثلة التي أوردناها بأن المعايير التي اقترحتها "فوكس" تكتسب أهمية فائقة ليس بالنسبة للغة الفرنسية فحسب، بل بالنسبة للغة العربية أيضا، على

représentations sémantiques que l'on construit pour rendre compte des différentes significations sont totalement disjointes...on parle en revanche d'un polysème lorsque l'on est capable de représenter la parenté des significations, en terme de sens communs ».³⁰

"يمكن الحديث نظريا من خلال بعد زمني تزامني عن عدة وحدات تشكل جناسا لفظيا، عندما تكون التصورات الدلالية التي نبنيها للتعبير عن عدة دلالات مختلفة تماما، في حين نتحدث عن "معنى متعدد" عندما نستطيع تحديد التقارب بين الدلالات" (ترجمتنا). يمكننا أن نضرب مثلا لذلك من خلال غياب معنى مشترك بين "الصمم"، الذي يعبر عن فقدان حاسة السمع و"صمّم" أي من "التصميم" الذي يدل على التخطيط قصد البناء. وفي المقابل بين "الحبل" الذي يساعد على عملية الشدّ و"الحبل السري" الذي يشد الجنين إلى أمّه، وبالتالي تأكيد ما قالته فوكس، حيث يبدو أن هذين المعياران يحملان أهمية فائقة من أجل التمييز بين الظاهرتين.

3.3- الفرق بين الجنس اللفظي وتعدد المعنى وفق

معايير آنية ذات بعد "فوق-لساني":

تواصل فوكس حديثها بذكر معيار ثالث وآخر:

« Du point de vue épi-linguistique en synchronie, sont traitées, de fait

الرغم من اختلاف هاذين النظامين اللغويين، ويمكننا أيضا أن نتأكد من فاعليتها بالنسبة للمصطلحات المتخصصة، مما يجعلها من دون شك أداة ترجمة ثمينة.

4) ترجمة الجناس اللفظي في النصوص الاقتصادية:

يتضح إذن، من خلال ما رأيناه، بأن عملية معالجة الغموض بمختلف أنواعه أمر نسبي بالنسبة للمترجم أكثر مما هو بالنسبة للّساني، فبينما يستعين أهل اللغة بأدوات مختلفة لفكّ الغموض الذي يعترضهم، يبقى المترجم مقيدا بأمور أخرى أهمها أخلاقية مهنته وأمانة النقل التي كثيرا ما تمثل صعوبة أخرى إلى جانب تلك الصعوبات التي يواجهها، مثل حالات الغموض، والتي تفرضها من دون شك ميادين التخصص بشكل ملحّ أكثر، فيتحتّم على المترجم التمكن من المصطلح والمعنى الدقيق الذي يفرضه اللغة المتخصصة (قانونية كانت أم طبية أم اقتصادية...). وإذا كانت اللغات المتخصصة تشترك في تحريك الدقة والوضوح والإيجاز، فإنها تختلف أيضا في انفرادها بمصطلحات متخصصة وخصائص أخرى تتباين من لغة إلى أخرى، فلغة القانون على سبيل المثال، تتميز باستخدامها للعبارات الجاهزة أكثر من المصطلحات المتخصصة في حد ذاتها، في حين تتميز العلوم الرياضية بالرموز والأرقام أكثر من غيرها. أما لغة الاقتصاد فإنها تكاد تعبّر عن عالم بأكمله، متّسع باتساع مجالات الاقتصاد وتفرّعه.

خصائص النص الاقتصادي:

إن اللغة المتداولة ضمن الميدان الاقتصادي تضمّ غالبا أرقاما ورموزا وبيانات، وعلى الرّغم من أن هذا النوع من

العلوم يتميّز بتعدّد فروعه وتباينها، وهو الأمر الذي يكاد يكون أهم مميزات عالم الاقتصاد، وعلى الرغم من النقاط التي تتقاطع فيها تلك الفروع مثل اتصاف معظمها بمميزات اللغة المتخصصة (المصطلحات المتخصصة والدقة والوضوح، والموضوعية...)، إلا أنها قد تختلف في الكثير من الخصائص، مثل العبارات الجاهزة المستعملة والمصطلحات ذات درجة التخصص العالية، حيث تصبح لغة البورصة، وما تعتمد من تنبؤ لارتفاع وانخفاض الأسعار أي امتلاك براعة عالية في اتخاذ القرارات السريعة، مختلفة جدا عن عملية اختتام الميزانية ضمن ميدان المحاسبة، التي تنطلق من معطيات دقيقة جدا من أجل الحصول على نتائج بدرجة الدقة نفسها، من دون أي تكهّنات أو مهارات شخصية سوى تلك التي تتعلق بقوانين المحاسبة، وقد أحصى "قبي رانبو" Guy « Raimbault سبعة أنواع من الفروع الاقتصادية، صنّف كل منها في "عالم مختلف" وهي:

« Sept mondes différents, mais très dépendants les uns des autres : le monde économique, le monde financier, le monde boursier, le monde bancaire, le monde des sociétés, le monde fiscal, et le monde des institutions ».³²

"سبعة عوالم مختلفة، ولكن تكمل بعضها البعض: عالم الاقتصاد، عالم المال، عالم البورصة، عالم البنوك، عالم الشركات، العالم الضريبي، وعالم المؤسسات" (ترجمتنا).

ولعل هذا الاختلاف يجعل الحديث عن نوع واحد من النصوص الاقتصادية أمراً نسبياً، والتعامل مع هذا النوع من النصوص المتخصصة مختلفاً من فرع إلى آخر. ولا يمكن استبعاد وجود أنواع عديدة في نص واحد، مما يجعل دراسة الغموض أمراً مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بطبيعة هذا التداخل.

2.4- الجنس اللفظي والنص الاقتصادي:

يبدو إذن، بأن تفرع العالم الاقتصادي إلى عوالم مختلفة، يمثل في حد ذاته أحد أسباب غموض هذا الميدان المتخصص، ولعلّ الغموض المعجمي يمثل أهم تجلياته، فمثلاً لفظ public الذي يمثل ما هو عام أو عمومي قد يعبر في الوقت نفسه عن الجمهور، وإذا ما تم توظيفه ضمن مجال التسويق فإنه يمثل الجمهور المستهدف (public visé) الذي يتوجب إقناعه. ولفظ bien الذي يتواجد في اللغة الفرنسية في مواضع عديدة، قد يعني الخير في مفهومه الواسع، كما قد يعني الملكية ضمن ميدان الاقتصاد، وإذا ما تم إضافته للفظ public فقد يعني "النفع العام" كما قد يعني "الملكية العمومية" إلى جانب التغير الذي قد يحدث بسبب إضافة حرف s أو e أو اللاحقة (publique) que الكفيلة بالتفريق بين جناس اللفظ الفرنسي في صيغة التأنيث أو التذكير.

وعلى غرار الخطاب الاقتصادي فإن الخطاب الدبلوماسي غني أيضاً بالغموض، ونذكر الغموض الشهير الذي استخدم في صياغة القرار 242 لمجلس الأمن؛ حيث استعملت العبارة الغامضة "أراض محتلة" بصيغة النكرة، مقابل الصيغة المعرفة "الأراضي المحتلة"³³، ويبدو أن

التعريف بتلك "الأراضي" كان يحمل كل البعد العميق للألف واللام... ويصبح استعمال الغموض في مثل هذه الحالات أي ضمن نصوص تقتضي الدقة والصرامة، سلاحاً في غاية الأهمية والخطورة. وقد يترتب عنه عواقب وخيمة قد تكون بسبب "جناس"، كما هو الحال بالنسبة للغة الفرنسية التي تستعمل في كثير من المواضع أشكالاً على الحروف (accents) كحلّ لظاهرة الجنس مثل *un* و *un client à découvert*، مثل *client a découvert* حيث أن العبارة تضم "جناساً للفظيين"، يتمثلان في الاكتشاف والإفلاس، في حين تشكيل الحرف *a* قد غير المعنيين بين: "زبون يكتشف" و "زبون آخر يواجه حالة إفلاس"، هذا إذا اعتبرنا الجنس لفظياً فحسب، أما إذا كان الجنس صوتياً *homophone*، فقد يؤدي إلى احتمالات أخرى مثل *le client a des couverts* حينئذ يصبح المعنى مختلفاً تماماً، حيث يعني ذلك أن الزبون يملك أواني المائدة³⁴ للطعام. إلى جانب أهمية "الأفعال المساعدة" *« les verbes auxiliaires »*.

وبناء على ما قد قيل فإن النصوص الاقتصادية عرضة لهذا النوع من الغموض المعجمي على غرار باقي النصوص المتخصصة، حيث أن أسباب ذلك قد تختلف من خطأ مطبعي إلى إضافة للألف واللام، والذي من شأنه أن يفقد عقداً بأكمله للمصادقية أو الشرعية.

(5) آليات معالجة غموض الجنس اللفظي في الترجمة الاقتصادية:

et restituer le sens exact dans la langue d'arrivée»³⁵.

"إن المفردات الاقتصادية التي يتم استعمالها ضمن نصوص خاصة بميدان الأعمال، تتداخل مع اللغة الدبلوماسية، أو الإدارية-القانونية (العقود، النزاعات، قانون الشركات، السياسات الاقتصادية الدولية، ...)، مما يجعل المترجم يقوم بجهود معتبرة حتى يتمكن من فهم المصطلحات المستعملة، وبالتالي نقل المعنى الدقيق إلى اللغة المستهدفة" (ترجمتنا)

فيمثل الجنس إذن، بالنسبة للمترجم ظاهرة لغوية قبل أي شيء آخر، وقد يكون قد تعرّف عليها في مراحل التعليم الأولى، أما بالنسبة لمترجم النصوص الاقتصادية فقد يتوجب عليه القيام قبل الترجمة بتصحيح العمل المقدم، حتى أن البعض يتحدث عن نوع ترجمي قائم بذاته، وهو "الترجمة التصحيحية"، لأن أسباب الجنس قد تكون نقطة ناقصة أو زائدة، أو حروف تشكيل لا غير، أي أن هذا النوع من الغموض المعجمي الذي يصادف المترجم قد يكون أحيانا بسبب أخطاء مطبعية، أو حتى على مستوى تحرير النص المقدم للترجمة، ولا مجال لتحليله أو معالجته، بل يتوجب على المترجم أن "يقوم برفعه"، بفضل قيامه بتعديلات و عمليات إعادة الصياغة.

1.4- التأكد من عدم كون الغموض غير

مقصود:

تقول "كريستين دوربان" «Christine Durban»
عن الأخطاء التي قد يصادفها مترجم النصوص الاقتصادية:

يبدو إذن، بأن ظاهرة الجنس اللفظي تأخذ صبغة اللغة التي تمثل الوعاء الذي تصب فيه، ومهما اختلفت أسباب توظيفها، فإن عملية التحليل المعجمي ضرورية، للتعرف على طبيعة الغموض وماهيته. وقد يختلف الأمر بالنسبة للمترجم، خاصة إذا ما تعلّق الأمر بنصوص متخصصة تستدعي الفهم الدقيق قبل القيام بأي محاولة نقل إلى اللغة المستهدفة، فمترجم النص الاقتصادي على غرار نظرائه من المترجمين المتخصصين، قد يواجه الغموض المعجمي الذي يمثل عائقا مهماً بالنسبة لعمله، وبحكم التداخل الذي يميز علم الاقتصاد مع باقي العلوم (القانون، الفقه، السياسة، الاجتماع...)، فإن التعرف على المعنى الدقيق أمر حتمي حتى يتسنى للمترجم إيصاله، إذ أن الألفاظ عبارة عن مصطلحات يتم توظيفها ضمن سياق معين، وضمن تخصص دون غيره، وتذكر الباحثة الإيطالية "أليساندرا رولو" «Alessandra ROLLO» التي اشتهرت بمقالاتها التي عُيّنت بالبحث في مجال الترجمة الاقتصادية:

« Dans plusieurs textes produits dans le domaine des affaires, le lexique économique s'entrecroise avec le langage politique ou juridico-administratif (contrats, différends, droit des sociétés, politiques économiques internationales, ...), ce qui implique un effort majeur pour comprendre la terminologie utilisée

وتكون عملية إعادة التحرير والصياغة كفيلة برفع ما لم يكن مقصودا.

ويمكننا أن نذكر المثال الآتي الذي يمثل جزءا من نص اقتصادي (مترجما من اللغة الروسية)

"Cet auteur "tentait de répondre à une question essentielle: De quelle manière peut-on, dans le cadre du capitalisme, liquider le retard économique des pays qui, par leurs particularités historiques et économiques se tiennent au dernier rang" de la "communauté mondiale".³⁷

حيث يمكننا أن نلاحظ، لأول وهلة بأن بعض المفردات قد تمت ترجمتها بطريقة حرفية، مما أدى إلى "أسلوب ركيك". مثل:

"Liquider le retard économique" حيث أن المصطلح liquider/liquidation يحمل "شحنة دلالية معينة" في عالم الاقتصاد، و الذي غالبا ما يقصد به "التصفية أو الفصل"، أي على المستوى المادي أو المعنوي فإنه يدل على "التخلص بصفة شبه نهائية"، أما إذا ما عدنا إلى السياق العام للمقطع، فيبدو أن الكاتب لم يقصد سوى "تدارك/النهوض" بالركوض الاقتصادي، و بالتالي يمكن للمترجم أن يستبدل liquider ب.. rattraper-faire face أي:

« Face à ces textes maladroits (voire incompréhensibles dans certains cas) notre travail ne consiste ni à rire ni à pester, mais plutôt à nous dire que leurs auteurs sont des spécialistes des marchés et non des écrivains. A nous, donc, de rajuster le tir, d'arranger leurs phrases, de travailler avec eux pour nous assurer que les textes qu'ils signent (en anglais et en français) correspondent bien à ce qu'ils voulaient dire (peu importe ce qu'ils ont écrit à l'origine)³⁶.

"في مواجهة نصوص يمثل هذه الركافة، (أحيانا غير مفهومة تماما)، فلا يجب أن نستعزى بما نراه أو أن نسخر منه، وذلك بحكم عملنا، بل أن نقول بأن من قاموا بتحريره عبارة عن أشخاص يشتغلون في الأسواق المالية وليسوا كتابا، وعلينا أن نحاول تقويم الخطأ، وإعادة صياغة عباراتهم، والعمل برفقتهم بغية التأكد من أن الأعمال التي قاموا بالمصادقة عليها (باللغة الفرنسية أو الانجليزية) تتطابق مع ما يريدون قوله، وذلك (بغض النظر عما كتبوا منذ البداية)" (ترجمتنا). وتساعد هذه الخطوة إذن، على التأكد من أن الغموض الذي قد يستغرق جهدا ووقتا طويلا لمعالجته، ليس في حقيقة الأمر إلا غموضا غير مقصود. أو بسبب ضعف لغوي لدى مقدّم العمل،

Faire face/ rattraper/ le retard économique .

في حين نلاحظ بأن الصياغة الخاطئة ل par leurs، أين لم يستخدم الكاتب سهوا (في أغلب الاحتمالات) الفراغ بين par و leurs قد ترتب عنها، وحدة معجمية تحمل جناسا متمثلا في leurs (المتكلمين)، إذ أن استعمالها في السياق العام يبدو غير وارد تماما. مما يستدعي إذن القيام بـ "ترجمة تصحيحية" قبل البدء بالترجمة.

2.5- قناة التواصل (بين الخطاب الشفهي والكتابي):

كما تم ذكر ذلك من ذي قبل، فإن رفع الغموض، قد يكون مرتبطا بصفة وطيدة بقناة التواصل، أي أن حالات الجنس تعّد من أهم حالات الغموض التي تختفي عند تدوينها سواء بإضافة s أو e أو â أو a أو ضمة أو شدة أو كسرة، وهي أدوات لغوية بسيطة لكنها كفيلة برفع الغموض.

وإذا كان الخطاب الاشعاري الشفوي غني باستعمال العديد من الصور البيانية مثل الاستعارة والتورية والغموض المعجمي (الجناس و "البوليسيميا" كما قد اقترح البعض المصطلح الأجنبي)، فقد يتم "رفع غموض الجنس" عند الانتقال إلى "الخطاب المقروء" أي كتابته وتدوينه، حيث يتم رفعه بمجرد "كتابة" علامات التنقيط أو ضمائر الصلة أو أداة التعريف، أو باستعمال بسيط للفراغات المناسبة التي تفصل الكلمة عن مجاورتها، فيصبح الخطاب بعد ذلك واضحا بَيّنا، بعد أن كان غامضا محتملا لقراءات

وتأويلات عديدة، فيتم رفع غموض قد يتبادر إلى الأذهان ضمن مجال ضيق وحيز محدد مثل الخطاب المنطوق. و لنذكر الأمثلة التالية من جريدة "الليبراسيون" Libération الفرنسية:

(21) Palestiniens : la mer patrie (21 décembre 1983)

(14) Boxe : un combat qui "pèze" lourd (6 avril 1987)

(15) Tyson : mise au poing (28 juin 1991)

(16) Un jour sans faim (16 octobre 2003)

(17) L'air de la crise (27 avril 2004)³⁸

وكما يظهر من خلال الأمثلة التي أوردناها، فيمكن ملاحظة حالات "الجناس الصوتي" homophone، والتي تم استغلالها في تلاعب معيّ بالكلام، والذي يتجلى في توظيف "الغموض"، حيث لا يمكن لهذا النوع من الغموض أن يأخذ "أبعاده المرجوة" إلا في "سياق كتابي"، أين يتم التحقق من وجود تلاعب بالكلام "un jeu de mots". ففي المثال الأخير قد يوحي استعمال l'air الذي قد يتم ربطه بوصلة موسيقية un air musical، إلى "جو عام للأزمة"، في حين يبدو جليّا بأن قصد المتحدث، هو "l'ère de la crise économique" أي "مرحلة الأزمة الاقتصادية".

3.5- التعرف على العبارات الجاهزة:

إن النص المتخصص كما دلت على ذلك الأمثلة التي أوردناها غني بالعبارات الجاهزة التي تحمل معنى محددا

ضمن مجال التخصص، مثل عالم الاقتصاد الذي يزخر بفضل حيويته وطبيعة تجدداته الدائمة، عددا لا يحصى من تلك العبارات، ويكون توفيق المترجم في عديد من الحالات رهن تمكنه الدقيق ودرايته الكافية بالمعنى الاصطلاحي.

ولنذكر على سبيل المثال بعض العبارات الجاهزة في عالم الاقتصاد، والتي لو لم يكن المترجم على إلمام بمعناها، فإنه لن يكون قادرا على تقديم ترجمة سليمة في اللغة المستهدفة.

بسبب الغموض الناجم عن عدم اضطراره من ذي قبل عن العبارات الجاهزة التي يفرضها السياق العام للنص. فيسيء الاختيار وبالتالي تصبح الترجمة ناقصة أو خاطئة إذا ما اكتفى باستعمال "المقابلات": كتب، أو القفز... على سبيل المثال والتي "تفقد معناها" عند الترجمة الحرفية، مثل ما هو الحال عند ترجمة جميع العبارات الجاهزة.

4.5- النصوص الموازية:

على غرار باقي اللغات المتخصصة فإن استعانة المترجم الاقتصادي بنصوص موازية يساعده في التعرف على طبيعة تلك النصوص، وقد عرّفها "جون دوليل" Jean DELISLE بأنها:

« Texte en langue d'arrivée qui appartient au même genre de texte de départ ou qui traite d'un sujet connexe et duquel le traducteur extrait les termes, expressions ou connaissances thématiques dont il a besoin pour effectuer sa traduction ».⁴³

" عبارة عن نصوص في اللغة المستهدفة تنتمي إلى نوع نصوص اللغة الأصل نفسه، أو تلك التي تتناول المواضيع المجاورة، حيث تساعد المترجم في استخلاص المصطلحات والعبارات أو المعلومات الموضوعاتية التي يحتاج إليها في عمله الترجمي. " (ترجمتنا)

المكافئ في اللغة العربية	العبارة الجاهزة باللغة الانجليزية (الاقتصادية)
تقديم اقتراح خلال جلسة عمل.	Make a motion ³⁹
يقال عن المبيعات التي تعرف رواجاً كبيراً في السوق	Jump off the shelves ⁴⁰
تدقيق المحاسبات (الخاصة بعملية البيع)	Keep books ⁴¹
الاتصال/أو زيارة زبون محتمل جديد.	Make a cold call ⁴²

يقوم المترجم، إذن، باختيار المعنى "الملائم" أي "المكافئ الدقيق" عند الترجمة وليس ما يمكن أن يستنتجه عند القراءة السطحية والتي قد تجعله يواجه "عدة احتمالات"

وفي مثل هذه الحالات يتأكد المترجم بأن "خطّ التجميع" تمثل الترجمة المتداولة ل

« Assembly line/chaîne de montage »⁴⁴

على الرغم من وجود احتمالات عديدة لوحداث معجمية أخرى، نتيجة الجنس الذي قد يسبب غموضا بالنسبة للمترجم، والذي يزول ب"اعتياده" النصوص الموازية في اللغة المستهدفة واللغة المتخصصة التي تهمّه. وعند اعتياد المترجم لمثل هذه النصوص، ومطالعتها المستمرة لها، خاصة إذا ما أصبحت الترجمة الاقتصادية اختصاصها الأول، يصبح إذن قادرا على سبيل المثال على اختيار مصطلح "مكافئ واحد"، ل titre و obligation و bon billet وهو "السند" الذي يتبيّن بأنه "المكافئ الترجمي" الذي يتداول بين مستعملي اللغة الاقتصادية.

5.5- دور المعجم المتخصص:

على غرار الغموض المعجمي الذي يخصّ حالات تعدد المعنى، يبدو مليّا بأن المعجم المتخصص ضروري لعمل المترجم عند مصادفته حالات الجنس المتعددة، وخاصة الوحدات المعجمية التي تشكّل جناسا تاما أو مطلقا، حيث تساعد هذه الأنواع من المعاجم في ضبط المعنى الدقيق ضمن مجال التخصص.

وعليه فيمكن للمترجم أن يصادف "استعمالا عاديا للغة المتخصصة"، ويمر عليه مرور الكرام، في حين يقوم بعض المترجمين الذين صقلت الخبرة مراسهم بالاستعانة بالمعجم

المتخصص. مثل مصادفته لتوظيف معين للفظ carte والذي قد يرتبط ب Copiage de carte، حيث يقوم بترجمته بصفة "بسيطة" ب "نسخ البطاقة"، في حين يساعده التعرف على المعنى المعجمي المتخصص على اختيار المعنى الدقيق، فيضيف على سبيل المثال "النسخ المزور للبطاقة". حتى يتسنى نقل المعنى الملائم والذي يحمل في طياته "معنى التحايل والتزوير".

Copiage de carte ♦ Domaine : Finances. ♦ Définition : Technique de fraude visant à obtenir les données confidentielles d'une carte de paiement en copiant sa piste magnétique et éventuellement en captant son code secret au moyen d'un copieur de carte installé sur des terminaux de paiement ou de retrait.⁴⁵

6.5- القيام بعملية التحليل المعجمي:

يتضح أيضا بأن القيام بعملية التحليل المعجمي عند مصادفة الجنس والغموض الذي قد يترتب عنه، يعدّ عنصرا أساسيا بالنسبة للعملية الترجمية، وعلى الرغم من اختلاف استغلاله وتوظيفه بين المترجم واللغوي إلا أن القيام بعملية التمييز بين تعدد المعنى والجناس على سبيل المثال وفق المعايير التي تم ذكرها سابقا، تمكّن المترجم من معرفة نوع الغموض بصفة محدّدة وبالتالي توجيهه نحو الخيار الترجمي الأسلم. فلنقم على سبيل المثال بدراسة

المقطع الآتي من كتاب "كوتلر" «KOTLER» الذي يتحدث فيه عن التسويق (النسخة الانجليزية الأصلية، والنسختين الفرنسية والعربية المترجمتين):

• Volvo's case is interesting in that Volvo recognized that in every country of the world, some car buyers make safety their highest priority. In discovering this global **niche**, Volvo is able to sell its cars all over the world.⁴⁶

• Le cas de Volvo est intéressant car le constructeur a compris que partout dans le monde, il existait des clients pour qui la sécurité primait sur tout le reste. Au de la de cette « **niche** globale », Volvo a réussi au Mexique où la durabilité est plus importante que la sécurité.⁴⁷

• تدعو حالة فولفو إلى الانتباه لأن فولفو أدركت أنه في أي دولة في العالم، يضع مشترو السيارات الأمان على رأس الأسبقيات. ولاكتشاف هذه الرغبة المتفردة للعملاء **niche** تستطيع فولفو بيع سيارتها في كل أنحاء العالم.⁴⁸

إذا ما قمنا بالتحليل المعجمي للمصطلح الاقتصادي، سوف يتبين لنا من أول وهلة بأنه قد يكون من من قبيل "غموض الغموض" الذي تطرقنا إليه آنفا (أي الخلط الذي قد يقع بين "الجناس اللفظي" و"تعدد المعنى"، أما إذا قام المترجم بالاستعانة بمعجم اقتصادي يضم المكافئات

في اللغتين (العربية والفرنسية)، سوف نجد الاستعمالات التالية:

- Market niche syn. niche **créneau** ; débouché ; niche [lorsqu'il s'agit d'un petit marché spécialisé] [COM]
- Niche strategy 1. Stratégie du secteur réservé [Nota : dans le cas d'une stratégie défensive : défendre une position forte dans un segment susceptible de mieux résister en phase de déclin] – 2. Stratégie de **créneau** ; stratégie de niche [Nota : dans le cas d'une stratégie offensive] [COM]

ويظهر إذن بأن المكافئ السليم هو créneau أو التخصص في اللغة العربية⁴⁹. وعليه فإن "الخلط" الذي كان قد يبدو واردا عند القراءة الأولية بالنسبة للمصطلح niche أي القيام بإخضاعه للمعايير التي اقترحتها "فوكس"، حتى يتسنى معرفة ماهيته (جناس/تعدد المعنى) والتي تساعد على التعرف على طبيعة الغموض الذي قد يستدعيه اللفظ، أي "هل اللفظ niche الذي يدل على "بيت الكلب « Niche de chien » يحمل نفس الجذور الدلالية ل une niche « archéologique » و من ثمة a global niche ، حيث تساعد هذه الدراسة الاليمولوجية على تأكيد وجود غموض معجمي من قبيل تعدد المعنى و ليس جناسا لفظيا، إذا ما اتضح وجود "أصل مشترك للفظ" كما أشارت "فوكس" لذلك.

في حين يتبيّن بعد مواصلة التحليل والاستعانة بالمعجم المتخصص بأن المصطلح في حقيقة الأمر، من قبيل "المتصاحبات الكاذبة" بين اللغتين "الانجليزية والفرنسية"، ويعدّ هذا الاستنتاج جوهريا بالنسبة للمترجم، ويكفي أن نضطلع على الترجمتين حتى ندرك بأن النقص الذي ميّز عملية التحليل أدى إلى تأثير سلبي في العملية الترجمة بأكملها، في حين كان من الممكن الاستغناء عن "الافتراض والمحاكاة" لـ niche كتقنية ترجمة (بسيطة جدا) واقتراح مكافئ ملائم تمّ استخلاصه بعد عملية تحليل مسبقة.

7.5- العودة إلى السياق (النظرية السياقية):

ويبدو أيضا بأن دور السياق يأخذ بعدا أكبر في مثل هذه المعالجة، مما قد يجعل المترجم يستعين في عمله بنظريات غير ترجمة، مثل النظرية السياقية حيث: "تعتبر نظرية السياق واحدة من نتائج البحث الدلالي، فعندما تدرس أحوال اللفظ ومادته اللغوية يكون ذلك بمثابة تمهيد لإعطاء هذا اللفظ بعده في النص، أو بعبارة أخرى يمثل السياق دراسة الوحدة اللغوية في الواقع العملي وهي خطوة تمهيدية في المنهج التحليلي للخطاب"⁵⁰.

ويكون تحليل النص ضروريا وفق منهج تحليلي للخطاب وبحث دلالي يسمح بتحديد سياق النص والقيام بعد ذلك بالتعرف على كل ما يفرضه ذلك السياق من أدوات لغوية وغيرها.

8.5- الاستعانة بأسس نظرية ترجمة مثل النظرية

التأويلية:

إن عنصر الفهم الذي يمثل أولى المراحل الثلاث التي ميّزت نظرية المعنى، يشكل إلى جانب اهتمامها بعنصر السياق مرجعا رئيسا بالنسبة لعمل المترجم عند مصادفته لغموض معجمي يتجلى في جناس سواء كان ناقصا أو تاما، حيث تقول مؤسسة هذه المدرسة "دانيكا سيالكوفستش" « Danica SELESKOVITCH » بهذا الشأن:

« La compréhension du discours ne suit ni l'organisation verticale ni la stricte linéarité des structures de la langue ; elle ne procède pas d'abord à une discrimination phonémique, puis à l'identification des mots, suivie de la levée de leur ambiguïté, puis de la saisie de la signification syntaxique de la phrase, de la levée de l'ambiguïté de cette dernière ... La compréhension du discours se construit cybernétiquement en des allers et retours constants entre des perceptions partielles et des associations cognitives qui se produisent en de brusques synthèses"⁵¹.

"إن عملية فهم الخطاب لا تخضع إلى بعد عمودي، ولا إلى البنيوية اللغوية الصارمة، ولا تبدأ بإغفال الجانب الصوتي ثم التعرف على الكلمات، الذي يليه رفع

الغموض، والتعرف بعد ذلك كله على ماهية تركيب الجملة وكيف تم رفع الغموض الذي ميزها، بل إن تحليل الخطاب يبنى أساسا بطريقة ديناميكية تتجلى من خلال القيام بعمليات ذهاب وإياب متكررة بين الإدراك الجزئي والترابط الذهني الذي يظهر من خلال استنتاجات مفاجئة". (ترجمتنا).

وعليه، فإن هذه النظرة العميقة للغموض في معظم حالاته، تمثل أداة ثمينة بالنسبة للمترجم، حيث تحته إلى النظر إلى الغموض من زوايا مختلفة، وإلى جانب الاهتمام الضروري باللغة، تؤكد "سيليسكوفيتش" بأن ذلك ليس كافيا، فتقترح الاهتمام بالجانب الصوتي أيضا، ولعل ذلك يمثل أمرا مهما عند محاولة التفريق بين حالات الغموض الصوتي وحالات غموض الجناس (تاما أو ناقصا) خاصة بالنسبة للغة الفرنسية.

لو قمنا بمحاولة فك الغموض الوارد ضمن ما تقترحه المدرسة التأويلية، استنادا إلى المثال الذي تم ذكره سابقا:

• Volvo's case is interesting in that Volvo recognized that in every country of the world, some car buyers make safety their highest priority. In discovering this **global niche**, Volvo is able to sell its cars all over the world. Volvo has added a second benefit positioning of their automobile, namely the claim that it is one of the most durable cars.⁵²

مرحلة القراءة والفهم: بعد القيام بعملية قراءة وفهم متأن للمقطع، سوف نكتفي باختيار المقطع global niche، ولنعدّه وحدة ترجمة تحتل إشكالا. يمكننا في هذا المقام أن نتعرف أولا على طبيعة النص، وبما أنه ينتمي إلى مؤلف اقتصادي، فسوف نفترض بأن لغة النص اقتصادية. وبالتالي نحدد السياق الذي يستعمل فيه اللفظين/المصطلحين، وتتمين ذلك ببحث توثيقي.

مرحلة التجريد اللغوي: فإذا ما قمنا بتجريد "وحدة المعنى": "global niche" unité de sens من اللغة، فننتعرف على المكافئات الممكنة:

Global niche : مفهوم العالمية/ العولمة + البيت / الكوخ

Global niche : التعميم + البيت الكوخ

Global niche مفهوم العالمية/ العولمة + مفهوم الانتقاء والتوزيع المركز (بعد الاستعانة بمعجم متخصص - التسويق) :

Niche marketing or concentrated segmentation:

تسويق انتقائي، توزيع مركز هو اختيار جزء صغير متخصص من سوق والذي لا يشغل بال المنافسين⁵³

Global niche مبدأ العولمة+المعنى المتخصص

مرحلة إعادة الصياغة:

parmi celles qu'ils me proposaient, quelle solution j'aurais choisie si j'avais dû écrire dans leur langue et, en ce cas, ma décision était légitime, puisqu'en fin de compte c'était moi qui signalais ce livre»⁵⁴.

"أذكر بأنني كنت أطلع المترجمين الذين أتعامل معهم عن النقاط الحساسة التي يمكن أن تؤدي إلى الوقوع في الغموض، وأنصحهم بتوخي الحذر، وذلك من دون محاولة التأثير على ترجمتهم، كما أنني كنت أجيب على تساؤلاتهم، وكنت أحاول أن أقترح الحل الأنجع في نظري خاصة إذا ما كنا نستخدم اللغة نفسها عند الصياغة، لأنني سوف أتخذ حينئذ قراراً ذو الشرعية المرجوة، بما أنني سأصادق على المؤلف" (ترجمتنا)

ويمكننا هنا أن نلاحظ، بأن المترجم يتحدث بحكم تجربته الميدانية التي غالباً ما تؤكد أن محاولة التشبث الأعمى بنقل الغموض، قد تؤدي إلى الوقوع في أخطاء وتناقضات عند إعادة الصياغة في اللغة المستهدفة، وهو الأمر الذي يعني ترجمة خاطئة عند البعض وخسارة مالية عند البعض الآخر.

بينما تحت "كاترين فوكس" على نقل الغموض بحذافيره، وذلك حرصاً منها على عدم الوقوع في "اللامعنى"، وتشير في هذا الصدد:

« Il est bien connu dans la profession que le traducteur astucieux est celui

في الأخير وفي ضوء ما تم التوصل إليه عند مرحلة التجريد اللغوي، يبدو بأن المعنى الأخير "مبدأ العولمة+المعنى المتخصص" يمثل، الخيار الترجمي الذي "يعبر عن الأثر المكافئ في اللغة المستهدفة"، من بين باقي الخيارات المتوفرة لدينا.

وبالتالي نمرّ إلى المرحلة الأخيرة من النظرية التأويلية حيث نقوم بإعادة الصياغة في اللغة المستهدفة (اللغة العربية)، وإثر ذلك نقترح ما هو آت:

قد انفردت حالة "فولفو" عن غيرها، بعد أن كانت سبّاقة في التفطن إلى أن البحث عن الأمان لدى مشتري السيارات، يعدّ من أولوياتهم، وقد مكّنها اكتشافها لهذا التسويق العالمي المركّز من بيع سياراتها عبر شتى أنحاء العالم.

6) بين رفع الغموض ونقله إلى اللغة المستهدفة:

مما لا شك فيه، بأن التعامل مع الغموض ومعالجته بالنسبة للمترجم ليس محل إجماع بين منظري الترجمة، حيث يقول "إيكو" في هذا الصدد:

«J'espère qu'on notera que j'ai toujours signalé à mes traducteurs les points critiques pouvant engendrer une ambiguïté, leur conseillant d'y être attentifs, sans essayer d'influencer leur interprétation; ou alors que je répondais à leurs requêtes, quand ils me demandaient,

ancrage dans la pratique de la traduction. Dans la plupart des cas, le maintien de l'ambiguïté fortuite mène à une absence de clarté et d'intelligibilité dans la langue d'arrivée ».⁵⁶

"إنها تفضّل الحفاظ على الغموض عند النقل ونلاحظ بأنها وجهة نظر باحثة لسانية تهتم بالمعالجة الآلية للغات، مما قد يكون بعيدا عن الترجمة الاحترافية. ففي أغلب الحالات، يؤدي إبقاء الغموض غير المقصود إلى عدم الوضوح في اللغة المستهدفة" (ترجمتنا). أي أن الأمر نسبي في معظم حالاته، فبعض حالات الغموض تستلزم رفعها قبل الترجمة، في حين قد يؤدي الرفع في حالات أخرى إلى اقتراف "خيانة ترجمة"، مما يؤكد مرة أخرى ضرورة توخّي الحذر، والاستعانة بجميع الأدوات المتاحة لدى المترجم.

7) الكفاءات الترجمة اللازمة لمعالجة الغموض:

يمكننا القول إذن، بأن مترجم النصوص الاقتصادية الذي يعترض عمله، غموضا معجميا يتجلى في الجنس يحتاج إلى كفاءات عديدة من دون أي شك لكي يتمكن من تجاوزه، وقد لاحظنا من خلال الأمثلة التي تم التطرق إليها من ذي قبل، بأن ما تدعو إليه "فوكس" بإيجاد مكافئ غامض في اللغة المستهدفة، لا يبدو أمرا ممكنا بالنسبة لهذا النوع بالذات، أساسا لأن ما يشكل جناسا في لغة معينة، قد يرفع بتمرين الترجمة في حد ذاتها، خاصة عند اختلاف الأنظمة اللغوية وتباعدها، مثل اللغة العربية واللغة الفرنسية، أو اللغة العربية والإنجليزية.

qui, rencontrant dans le texte d'origine une ambiguïté effective qu'il ne sait pas résoudre, s'arrange pour la conserver, c'est-à-dire pour trouver un équivalent-cible qui soit lui aussi ambigu ».⁵⁵

"من المعروف في مهنة الترجمة، بأن المترجم الحاذق هو من يحافظ على الغموض النافذ الذي يعترضه ويستعصي عليه حلّه فيقوم بنقله، أي إيجاد المكافئ الغامض بدوره في اللغة المستهدفة" (ترجمتنا)

ويبدو بأن العمل على إيجاد "المكافئ الغامض في اللغة المستهدفة" أمرا نظريا أكثر منه عمليا وتطبيقيا، لأن اللغات تختلف، باختلاف الثقافات والأنظمة النحوية والصرفية، وإبقاء هذا الغموض، قد يساعد فعلا على تجنب الوقوع في "اللامعنى" وذلك أخشى ما يخشاه أي مترجم، ولكن قد يؤدي أيضا إلى إعطاء نص جاف مجرد من المرونة والسلاسة.

وقد لاقى موقفها ذلك، بعض المعارضة، حيث يقول "أنتين

فوقنر رايدنينغ" Antin FOUIGNER

:RYDNING

« Elle préconise donc le maintien de l'ambiguïté. On voit bien que ce conseil émane d'une linguiste influencée par le traitement automatique des langues sans

ويبدو أن توقُّق المترجم في معالجة هذا النوع من الغموض مرتبط بجميع كفاءات المترجم المرجوة خاصة عند ترجمة نصوص متخصصة مثل النصوص الاقتصادية، وأبرز الكفاءات التي أجمع عليها العلماء هي كما أشارت إلى ذلك "فيدريكا سكالبا"

Federica SCLAPA:

« Parmi les six composantes relevées (compétence bilingue, compétence extralinguistique, savoir sur la compétence traductionnelle, compétence stratégique et composante psychophysiologique) ».⁵⁷

"الكفاءة اللسانية (التمكن من اللغتين-الأصل والهدف- (، الكفاءة غير اللسانية (الموسوعاتية)، الكفاءة الترجيحية (كفاءة النقل)، الكفاءة الإستراتيجية، والسيكولوجية)" (ترجمتنا)

وفي ضوء ما تم التوصل إليه من ملاحظات حول تعامل المترجم الاقتصادي مع ظاهرة الجنس يمكننا أن نقترح الترتيب الآتي للكفاءات المرجوة لمعالجة هذا النوع من الغموض:

1.7-

كفاءة اللسانية:

يمكننا أن نعدّ هذه الكفاءة أهم المهارات التي يجب أن يكتسبها المترجم حتى يستطيع "فك الغموض" لأن التحليل

المعجمي وتفكيك النص إلى وحدات يستلزم أن يكون المترجم متمكنا من اللغة الأصل ومحيطا بجميع خصائصها اللغوية التي تعينه على فهم النص، سواء تعلق الأمر بمصطلحات أو ألفاظ عادية، كما يبدو أن الجنس يخص "استعمالات متخصصة للغة العادية" أو ألفاظ عادية تم توظيفها ضمن خطاب اقتصادي أكثر من المصطلحات المتخصصة، كما أن تمكنه من اللغتين يساعده مثلا في التعرف على "المتصاحبات الكاذبة" faux amis» تلك الظاهرة الترجيحية التي قد تكون سببا لحدوث الجنس عند ترجمة مثلا مصطلح commission الذي يدل في سياق الإنجليزي اقتصادي على commission house أي maison de courtage : شركة وساطة، في حين يدل اللفظ الفرنسي على هيئة أو لجنة.

2.7-

لكفاءة الإستراتيجية:

يمكننا القول بأن هذه الكفاءة ضرورية بالنسبة لعمل المترجم الذي يصادف الغموض مهما كان نوعه، لأنها تعني في مفهومها العميق، قدرة المترجم على مواجهة الصعوبات التي تعترضه، وبما أن الترجمة الاقتصادية تعني بترجمة نصوص متخصصة، فإن الغموض يعدّ في مثل هذه النصوص "من بين الصعوبات" التي تواجه عمل المترجم المتخصص، بخلاف ترجمة الشعر على سبيل المثال والذي يستغل الجنس فنيا وجماليا. فهذه الكفاءة ضرورية، لأنها تمكن المترجم من التمييز بين ما هو جناس وما هو من تعدد المعنى، وما يعبر عن غموض من نوع آخر مثل الغموض الصوتي أو "المتصاحبات الكاذبة" وما لا شك

فيه بأنه لن يتمكن من "الخيار السليم" إلا مترجم محنك صقلت التجربة عمله، وقام بترجمات عديدة مماثلة، مكنته من اكتساب "استراتيجيات محكمة" إلى جانب رصيده اللغوي الثري..

3.7- الكفاءة الترجمة:

يمكننا القول بأنها تضم الكفاءات التي تم ذكرها.

4.7- الكفاءة غير اللسانية:

يمكن أن تلخص هذه الكفاءة في القدرة على القيام بالبحث التوثيقي، وإن كانت تعبّر عن معلومات المترجم غير اللسانية وعن ثقافته الشخصية، فإن الأمر يبدو قد أصبح في متناول أي مترجم، خاصة وفق كل ما توفره أدوات الإعلام الآلي واللوجيستيات والمعاجم الالكترونية والموسوعات، حيث أصبح الآن من الصعب أن يحمل المترجم هذا اللقب من دون أن يكون قادرا على الاستعانة بتلك الأدوات الحديثة، وعلى الرغم من أهميتها بالنسبة للترجمة المتخصصة على غرار الترجمة الاقتصادية، إلا أنها تبدو أقل نفعا عند التعامل مع الجناس إذا ما تم مقارنتها مع الكفاءة اللسانية.

5.7- الكفاءة السيكلوجية:

كثيرا ما يكون هذا النوع من الكفاءات ضروريا لعمل المترجم عند تعامله مع الغموض، خاصة عند وجود احتمال نقله إلى اللغة المستهدفة، حيث تتجلى كفاءة المترجم السيكلوجية في قدرته على التعرف على قصد المؤلف والسبب الذي دفعه إلى استعمال الغموض، والذي

يحتاج أيضا إلى دراية بعلم اللغة النفسي، و يبدو أن هذه الكفاءة مهمة عند ترجمة النصوص الاقتصادية على غرار باقي النصوص المتخصصة، خاصة عند ترجمة بعض الأساليب التي تعمّدت المراوغة والتأثير مثل بعض نصوص التسويق والخطاب التحفيزي، إلا أن ترجمة الجناس تتلخص في معظمها في ترجمة ألفاظ تساعد سياقات معينة على فكها، وتكفي في أغلب الأحيان لمعالجتها، ولا تحتاج إلى الغوص في أفكار المؤلف العميقة مثل التي يعتمد عليها مؤلف الروايات والقصص المثيرة أو الأشعار والخواطر التي تعتمد على الخيال الواسع.

8) مثال تطبيقي:

إذا أخذنا على سبيل المثال المقطع التالي:

- Dans le troisième chapitre, sont examinés les marchés plus récents tels que les marchés des facilités d'émission (euro-note et euro-papier commercial) qui lient les marchés des eurocrédits et des euro-obligations, et les marchés des actions internationales⁵⁸.
- En termes d'émission, les montants émis sur les marchés obligataires et des notes à moyen terme nationaux étaient de l'ordre de 4 000 milliards de dollars et ceux émis sur le marché international de 2 600 milliards de dollars. En fait, quel que soit le mode de

des و d'émission المعجميتين facilité missions و d'émission facilités des missions خاصة إذا كان الخطاب كما سبق و أشرنا إلى ذلك، "مقروءا" حيث يجد المترجم صعوبة في الترجمة، فهل يوجد "سهولة في البث/ النشر/الإصدار" أم ، "المهام (جمع مهمة) سهلة"؟

يمكن البدء بالقيام بتوسيع دائرة السياق، لنجد qui lien، والتي قد توحي بأن أسواق البث البسيطة/السهولة مرتبطة بالأسواق الأوروبية، كما يمكن أن تكون المهام سهلة ويسيرة أيضا، مما يجعل الغموض "نافذا"

بعد ذلك يمكننا أن نمر إلى عملية التحليل المعجمي مباشرة، لتأكد من وجود لفظين مختلفين تماما، يعود كل واحد منهما إلى أصل مغاير، فالأول ينتمي إلى الفعل émettre الذي يدل على مصدر une

des émissions /émission و التي قد تحمل بدورها "تعدد للمعنى" مع اللفظ الذي تطورت دلالاته ليعبر حاليا "على بث إذاعي/تلفزيوني" في حين تظل الوحدة المعجمية une mission/des missions

تدل على أصل مختلف تماما التي تدل على مصدر un missionnaire الذي يرمز إلى الرسالة و المهمة. أي حالة جناس لفظي صوتي homophone و بعد التأكد من وجود جناس لفظي صوتي

homophone، يمكن للمترجم أن يحدد خيارا ترجمي، إما بتدوين الخطاب والتعرف مباشرة على المعنى الدقيق، أم باستعمال معجم متخصص، أم بمطالعة نصوص اقتصادية موازية تكشف "معنى العبارة الجاهزة": "تسهيلات إصدار السندات".

financement considéré, les marchés internationaux ont un poids important qui s'accroît d'année en année⁵⁹.

- Les émissions d'actions internationales, qui étaient négligeables il y a une quinzaine d'années, représentent maintenant des volumes conséquents et témoignent de la mondialisation des entreprises. Les marchés d'euro-papier commercial et d'autres instruments sur le marché monétaire ont représenté des montants importants en 1999 et 2000 ; leur baisse, et plus précisément les remboursements massifs de ce type d'emprunts en 2001 et en 2009, reflète en fait leur flexibilité et leur adaptation au contexte – en l'occurrence, des faibles taux d'intérêt à court terme et un détournement des emprunteurs de ces produits vers les financements à long terme⁶⁰.

لقد قمنا بانتقاء ثلاث مقاطع من المقال نفسه، ولنفرض بأن النص قد قَدِّم للترجمة، ولكن عن طريق الإلقاء، أي أن المترجم ملزم بتدوينه.

- في المثال الأول نجد بأن اللفظ émission قد يكون محل غموض معجمي بسبب احتمال وجود جناس بين

• أما بالنسبة للمثال الثاني، نجد نوع الغموض المعجمي نفسه: "جناس لفظي صوتي homophone" ولكننا نلاحظ بأن توسيع السياق يساعد أكثر من المثال الأول، فإذا قام المترجم بالتأكد من نوع النص "اقتصادي"، وبالتالي التعرف على السياق الداخلي والخارجي الذي يساعد على اختيار "إصدار" لترجمة العبارة en termes d'émissions، أي "إذا ما تعلق الأمر بالإصدارات"، كما يمكنه الاطلاع على النصوص الموازية أين يتمكن من ملاحظة ترجمة obligataire بالمكافئ "سندات" أيضا.

• بالنسبة للاستعمال الثالث للفظ فإننا نلاحظ أنه قد استخدم بصيغة الجمع les émissions، وبالتالي فإن هذا الاستعمال في حد ذاته ينفي الغموض المعجمي ويرفعه، حيث أن جمع لفظ mission هو des missions/missions بينما جمع une émission هو des émissions/les émissions.

يتضح إذن من خلال الأمثلة التي أوردناها، أين تم استخدام اللفظ نفسه، والذي قد يحتمل استعمالا عاديا للغة ضمن مجال التخصص، كما قد يكون مصطلحا متخصصا يحتمل توظيفا معينا للمعنى، بأن الجناس بين الوحدات المعجمية متواجد بكثرة في اللغة الفرنسية، وبأن رفعه ومعالجته، قد يتسنى للمترجم إذا ما استعان بأدوات وآليات ثمينة على الرغم من بساطتها، مثل النظرية السياقية التي تتخذ السياق عنصرا جوهريا عند التعامل مع الغموض الذي قد يشكله الجناس بين الوحدات المعجمية والترجمية، وأيضا بفضل الأدوات التي لا يمكن للمترجم المتخصص الاستغناء عنها، أي البحث المصطلحي

والتوثيقي، خاصة النصوص الموازية التي تجعله يعتاد العبارات الجاهزة.

ومن ثمة يمكننا أن نتأكد أيضا من أهمية الكفاءة اللسانية في التعامل مع هذا النوع من الغموض، الذي تختلف أسس معالجته من موضع إلى آخر وتفاوت في درجة التعقيد.

ويمكن تلخيص ما تمّ التوصل إليه من نتائج فيما يلي ذكره:

- يجب على المترجم التأكد من نوع الغموض قبل الترجمة الذي قد يكون غير مقصود في بعض الحالات، والذي ترفعه "ترجمة تصحيحية"
- الدور المهم الذي يملكه نوع النص في التعامل مع الغموض، حيث أن ترجمة جناس ضمن بيت شعري، تختلف من دون شك عن ترجمة الجناس بين وحدات معجمية ضمن نص متخصص.
- ضرورة القيام بتحليل معجمي، الذي يساعد على تحديد الأهداف والخيارات الترجمية من خلال التمييز بين حالات تعدد المعنى والجناس اللفظي وفق معايير ودراسة ايتيمولوجية، أو استنتاج أسباب أخرى مثل وجود "متصاحبات زائفة"
- ضرورة الاستعانة بنظريات غير ترجمة مثل النظرية السياقية، بسبب أهمية المناص (cotexte) والسياق الخارجي في رفع هذا النوع من الغموض، الذي يمكن تثمينهما بالبحث المصطلحي والبحث التوثيقي على حد سواء، مما يؤكد ضرورة التكوين الجيد للمترجم الذي قد يتحتم عليه القيام بمهام المصطلحي أو رجل الاقتصاد.

- أهمية النظرية التأويلية في التعامل مع الجنس، لعنايتها الفائقة بمرحلة 'الفهم' و'السياق في مفهومه الواسع' وبعدها التواصل والترجمي، التي لا تكتفي بالنظرة اللغوية السطحية مثل المدرسة البنيوية.
 - استحالة القيام بما يدعو إليه بعض اللسانيين أمثال "كاترين فوكس"، الذين يحثون على إيجاد المكافئ الغامض في اللغة المستهدفة، والذي يبدو غير ممكنا بالنسبة للجناس، لأن اللفظ الغامض ضمن اللغة الأصل بسبب الجنس لا يعني بأنه غامض بالضرورة ضمن اللغة المستهدفة، خاصة عندما تنتمي اللغتين إلى نظامين لغويين مختلفين، مثل اللغة العربية والفرنسية.
 - أكثر تجليات الجنس في اللغة الاقتصادية تخص الألفاظ وليس المصطلحات، ويظهر إذن في معظم حالاته في استعمال متخصص لألفاظ اللغة العادية أو المتداولة.
- خاتمة:**

ختاما، يمكننا القول بأن الجنس اللفظي الذي يمثل أحد أنواع الغموض المعجمي، يشبه بالنسبة للمترجم الذي يصادفه ويحاول فكّه أو معالجته، عمل الجراح الذي قد يقوم بعملية في غاية البساطة، ولكنها قد تكون أيضا سببا في هلاك المريض بعد اقتراف خطأ صغير جدا أثناء القيام بتلك العملية، مما يجعل التعامل مع هذا النوع من الغموض سهلا ومستعصيا في الوقت ذاته،

حيث أن الترجمة تبقى عملا شيقا وشائكا، لأن خيارات المترجم مرتبطة بعوامل متعددة، تختلف من نص إلى آخر ومن وضعية ترجمة إلى أخرى، وإذا ما تعلق الأمر بالغموض، فإن معالجته تستلزم كفاءات عديدة تتفاوت بتفاوت طبيعة هذا الغموض، و قد يكمن توفّق المترجم في معالجته في قدرته على نقل الغموض، في حين يبدو بأن

نقل الجنس كخيار ترجمي غير وارد، بسبب الأدوات التي ترفع هذا النوع من الغموض المعجمي، والتي تتفاوت بين البساطة التي تلخصها نقطة على حرف، والتعقيد الذي قد يتضح من خلال سياق آخر مختلف تماما مثل اللغة المنطوقة، التي تغيّر مجراها نبرة أو تنغيم أو تعمّد السكوت ضمن قول ما، وهو جانب آخر من الخطاب لا يقل أهمية عن اللغة المكتوبة، مما يجعل تعامل المترجم مع هذا النوع من الغموض المعجمي على غرار باقي أنواع الغموض أمرا مرتبطا أساسا بكفاءة المترجم الشخصية التي تظهر من خلال كفاءة لسانية وإستراتيجية محكمة، إلى جانب باقي الكفاءات التي لا بدّ لمترجم النصوص المتخصصة أن يملكها، حيث يساعده حسن استغلال وتوظيف النظرية الترجمة أو اللسانية أو النفسية بحسب اختلاف نوع الغموض في إيجاد الحل الأنجع، و لمّ الحيرة التي قد تنتابه عند مصادفة هذه "الصعوبة" و التي ألقى عليها "رونالد لانديير" اسم "التحدي الترجمي"، وربما يعين في المستقبل الاستعمال الدقيق للأدوات المتوفرة لدى المترجمين و تطويرها، إلى ضبط العملية الترجمة وتنفيذ الرؤية الاعتبارية لعلم الترجمة.

الهوامش:

¹Catherine FUCHS, les ambiguïtés du français, 1996, OPHS, Paris, P.07.

sémantiques dans la langue du droit. Les études françaises aujourd'hui. pp. 325-337. P326.

* Les langues slaves

* <https://www.almaany.com/fr/dict/ar-fr/accident/?c=Tous> ترجمة من المعاني

⁸Catherine FUCHS, *les ambiguïtés du français*, P.9.

⁹Chantal RITTAUD-HUTINET, *équivoque Homophonique En Français : Polyvalence Fortuite Et Ambiguïté Volontaire Etudes Romanes De Brno* 35, 1, 2014, P.149.

¹⁰ Op.cit, P.147

¹¹Catherine FUCHS, *les ambiguïtés du français*, P.92.

¹² Idem, P.93

*ترجمة séquences

¹³حلمي خليل، العربية والغموض، ص79

¹⁴Ronald LANDHEER *Université de Leiden (Pays Bas), la métaphore, une question de vie ou de mort*, P.26.

¹⁵Idem.

*عند ابن قتيبة

² ينظر، ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ص32، عن: حلمي خليل، العربية والغموض دراسة لغوية في دلالة المبنى على المعنى، دار المعرفة العلمية، جامعة الإسكندرية، ط2، 2013، ص47.

³Cf, Olivier SOUTET, *La polysémie*, Presses De L'Université Paris-Sorbonne, Paris, 2005, P.84

⁴Geroge MOUNIN, *Dictionnaire de la linguistique*, 4^{ème} Edition, 2004, Presse Universitaires de France, Paris, P164

⁵<https://www.almaany.com/ar/dict/arar/%D8%AC%D9%86%D8%A7%D8%B3/?c=%D9%84%D8%B3%D8%A7%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8>

⁶https://www.almaaref.org/books/content/simages/books/allougha_alarabeya/albalagha_almoysara/page/lesson24.htm#4-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B6%D8%AD%D9%89%D8%8C_%D8%A7%D9%84%D8%A2%D9%8A%D8%A7%D8%AA:9-11.

⁷Jakimovska SVETLANA (2012) *La terminologie et les relations*

https://fr.mimi.hu/economie/chevalier_blanc.html

ترجمة* virtuel

²⁴ حلمي خليل، العربية والغموض، ص 79

²⁵ Catherine FUCHS, **les ambiguïtés du français**, P.26.

²⁶ Idem.

²⁷ Idem, P.26.

²⁸ <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B9%D9%85%D9%84%D8%A9/>

²⁹ <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AF%D9%8A%D9%86>

³⁰ Op.cit, P.26.

³¹ Idem. P.27.

³² RAIMBAULT, Guy. Comprendre aisément le monde économique et financier : guide pratique du vocabulaire et des mécanismes économiques, financiers, bancaires, boursiers, juridiques et fiscaux. Paris : JV & DS, 1995. P.02.

³³ <http://nakba.ps/project-details.php?id=30>

¹⁶ Zuzana Raková Masarykova, **Les théories de la traduction**, Univerzita Brno, 2014, P.124.

¹⁷ Umberto ECO, **Dire presque la même chose**, 2003 R.C.S. Libri S.p.A., Bompiani, Milan. © Éditions Grasset & Fasquelle, 2006. Pour la traduction française, P 37.

¹⁸ المهدي إبراهيم الغويل، السياق وأثره في المعنى، دراسة أسلوبية، أكاديمية الفكر الجماهيري، بنغازي، ليبيا، 2011، ص 17

¹⁹ المرجع نفسه، ص 14

²⁰ Jacqueline Percebois, « **De l'anglais au français en langue de spécialité économique** : équivalences attestées et détours des choix traductologiques », *ASp* [En ligne], 45-46 | 2004, mis en ligne le 28 mars 2010, consulté le 30 septembre 2016. URL : <http://asp.revues.org/1055> ; DOI : 10.4000/asp.1055.

²¹ Marc BONHOMME, **Figures du discours et ambiguïté**, Semen, **nouvelle série**, N° 15 (2001-2), revue de sémio-linguistique des textes et discours, annales littéraires de l'université de franche conté, Paris, 2002, P.11.

²² Catherine FUCHS, **les ambiguïtés du français**, P.35

³⁹<https://www.reussir-toeic.com/vocabulaire-toeic-50-expressions-idiomatiques-liees-a-lentreprise-que-vous-devez-connaître/>

⁴⁰ Idem

⁴¹ Idem

⁴² Idem

⁴³ **Jean DELISLE, Terminologie de la traduction**, John Benjamin Publishing Company, Philadelphia, USA, 1999, P.81.

⁴⁴ جريج مني، قاموس المصطلحات التجارية والاقتصادية والمالية، انكليزي-عربي-فرنسي، مكتبة ناشرون، الطبعة الأولى، لبنان، 2000. ص18

⁴⁵ http://academie-francaise.fr/sites/academie-francaise.fr/files/economie_finances_2012.pdf. P.65

⁴⁶ **KOTLER Philip, KOTLER on marketing**, THE FREE PRESS A Division of Simon & Schuster Inc.1230 Avenue of the Americas New York, NY 10020, Copyright © 1999 by Philip Kotler, P.60

⁴⁷ **KOTLER Philip, le marketing selon KOOTER**, Americas New York, NY 10020, Copyright © 1999 by Philip

³⁴ <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%B7/>

³⁵ **Alessandra ROLLO, Approche cognitive de la traduction économique : réflexion théorique et retombées pratiques**, MonTI 8 (2016 : 61-93). ISSN 1889-4178, P75.

³⁶ **DURBAN, Christine.** « **La traduction financière** ». In : Universités et Colloques Rennes 2. Spécialisation de métiers : actes du Colloque international sur les Spécialités et spécialisations dans la formation et les pratiques professionnelles des traducteurs, Université Rennes 2,2002[en ligne]. Disponible sur :

<http://www.colloque.net/archives/2002/SpecM%E9tiers/Specimet021.htm>.

³⁷ Cf, Thèse de doctorat d'état option : théorie du développement : Les fondements théoriques de l'expérience algérienne de développement, présentée et soutenue Aissaoui ABDELHALIM, Directeur de recherche : Belguidoum Saïd, Année universitaire 2008-2009, (Nikine, a., la jeunesse d'une science, Editions de Moscou, p. 493).

³⁸ <https://www.cairn.info/revue-langage-et-societe-2005-2-page-111.htm>

⁵⁶**Antin FOUIGNER RYDNING,**
Notion d'ambiguïté, tradterm, 5(1),1^o
semestre de 1998, p.11-40, P.26.

⁵⁷**SCARPA Federica, la traduction
spécialisée : une approche
professionnelle à l'enseignement de
la traduction,** les presses de l'université
d'OTTAWA, OTTAWA, 2010. P.289.

⁵⁸ Les marchés financiers internationaux
2011 (3e éd.) Pages : 128 ISBN
: 9782130584957Éditeur : Presses
Universitaires de France.

⁵⁹ Idem

⁶⁰ Idem.

Kotler France, BERNARD DUBOIS
Groupe HEC, p.71

⁴⁸ كوتلر فيليب، كوتلر يتحدث عن التسويق، ترجمة: فيصل
عبد الله بابكر، مكتبة جرير، ص.68

⁴⁹ [https://www.almaany.com/fr/dict/ar-
fr/cr%C3%A9neau/?c=Tous](https://www.almaany.com/fr/dict/ar-fr/cr%C3%A9neau/?c=Tous)

⁵⁰ المهدي إبراهيم الغويل، السياق وأثره في المعنى، دراسة
أسلوبية، ص14

⁵¹**Séleskovitch, D.,** 1981. «Introduction.
Pourquoi un colloque sur la
compréhension du langage », In Actes du
colloque Comprendre le langage, Paris,
Didier Erudition, pp. 9-15. P12.

⁵² Kotler p60

⁵³

[https://static.lexicool.com/dictionary/KU
1MG816392.pdf](https://static.lexicool.com/dictionary/KU1MG816392.pdf)

⁵⁴**Umberto ECO, Dire presque la
même chose,** R.C.S. Libri S.p.A.,
Bompiani, 2003, Milan. Éditions Grasset
& Fasquelle, 2006.pour la traduction
française P. 16.

⁵⁵**Catherine FUCHS, les ambiguïtés
du français,** P.88.

